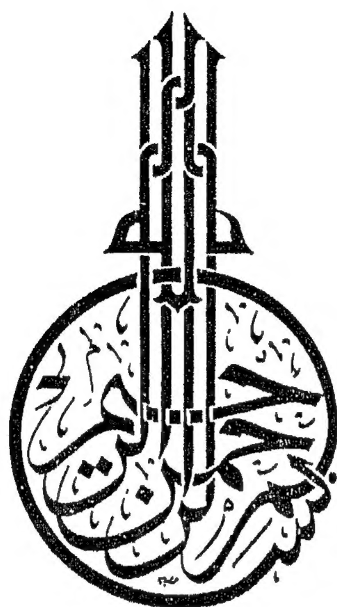
التنويم المغناطيسي
بين الحقيقة والخرافة

مجدي محمد الشهاوي

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق
القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١



جميع الحقوق محفوظة
لمكتبة القرآن

تقديم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد ...،

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1] ، ﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[2] .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾[3] .

---

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) النساء : ١ .

(٣) الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١ .

أما بعد :

يُعتبر التنويم المغناطيسى ـ بصوره العديدة ـ من أغرب العوالم وأكثرها غموضاً فى عالمنا المعاصر ، ولم تُكشف بعد جميع أسرار هذا الفن ، وفى هذا البحث ـ بعون الله ـ نتناول عجائب التنويم المغناطيسى وغرائبه ، كمحاولة لكشف أسراره وخفاياه ، ونجيب على أسئلة عديدة تدور فى أذهان كل الناس ومنها :

● هل التنويم المغناطيسى علم أو دجل وشعوذة ؟

● ما حقيقة قيام المُنَوِّم المغناطيسى بجعل بعض الأشخاص يطيرون فى الهواء ؟! وهل هناك علاقة بين ذلك وبين المغناطيسية ؟ أم أن هناك من القوى الخفية كالجن والشياطين تستخدم فيه ؟

● كيف بدأ التنويم المغناطيسى ومتى ؟؟ وما هى فوائده وأضراره ؟؟

● هل يمكن استخدام التنويم المغناطيسى فى الكشف عن المسروقات والأشياء الضائعة والأعمال السحرية المدفونة ؟! وكشف بعض أمور الغيب ؟! وكيف يتم ذلك ؟! وما حكم الدين فيه ؟!

آخذين فى الاعتبار رأى العلم فى مثل هذه القضايا ، بجانب اتّباع ما جاء به الشرع الحنيف فى مواجهة مثل هذه الأشياء بلا زيادة ولا نقصان ، بعيداً عن الدجل والدجالين ، والشعوذة والمشعوذين ، سائلاً الله تبارك وتعالى أن يوفقنى دائماً إلى ما فيه الخير ، وأن يعفو عن التقصير والخطأ والنسيان .

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾[1] .

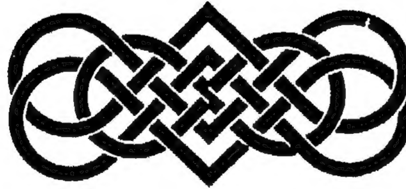
﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾[2] .

والله المستعان

مجدى محمد الشهاوى

دمياط ـ مصر

فى ١٩٨٩/٧/٤م



(١) البقرة : ٢٨٦ .

(٢) الصافات : ١٨٠ ـ ١٨٢ .

مدخل

أنواع التنويم المغناطيسي

هل التنويم المغناطيسى علم أو دجل وشعوذة ؟؟

الإجابة على ذلك هى أن هناك نوعين من التنويم :

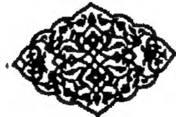
◄ ***النوع الأول :***

هو ما يعرف بالإيحاء الطبى Hyqnosis : وهو معروف فى الطب النفسى وله حقائق ومعلومات ثابتة ومدروسة ومؤكدة ، وطرق علمية محددة .

وهذا النوع سنتناوله ـ بعون الله ـ فى كتابنا هذا ، وبشىء من التفصيل ، فى الفصل الأول .

◄ ***النوع الثانى :***

وهو التنويم المسرحى : الذى يقوم به بعض الأشخاص فى المسارح العامة ، وبه يستطيعون تعليق فتاة فى الهواء ، أو غير ذلك من الصور ، وبعون الله فى الفصل الثانى سنتناول هذا النوع بالتفصيل وبيان كيف يتم ؟ وما هى صوره ؟ ... إلخ .



البابُ الأول

الإيحاء المغناطيسى (الطبى)
أسراره وخفاياه

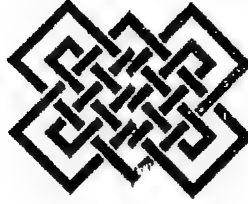
تقريب فكرة الإيحاء ، بصورة من صوره

الطريق طويل وممهد ، والقيادة منتظمة ، بينما تنساب موسيقى خفيفة من راديو السيارة .. قيادة متراخية مع صوت إيقاع الموتوز المنتظم ، وصوت اندفاع الريح على نافذة السيارة .. أفكار تدور وتلف فى رأس السائق تحمله إلى عالم مختلف تماماً ، ملىء بالأحداث والأشخاص ، وتدور أحداث وأحاديث فى الخيال مع مجتمع منفصل تماماً عن الواقع الذى هو سيارة تنهب الطريق فى إيقاع منتظم ، وفجأة !!! يحدث ما يعكر صفو القائد ، فتظهر أمامه أحداث غير متوقعة ، كأن يعبر الطريق رجل يركب حماراً .. فإذا بالوعى يتيقظ فجأة مع الإحساس بالخطر ، ثم التصرف بالضغط على فرامل السيارة ، أو تفادى الحادث ، بأية طريقة .. فتنخفض الرؤى التى داعبت مخيلة السائق بما فيها من أحداث وأشخاص ، ليعود إلى أرض الواقع وما فيه من أخطار مفاجئة !!

إن ما حدث للسائق أثناء القيادة الوتيرة الإيقاع ، هو فى حقيقته نوع من « الإيحاء الذاتى » أو « التنويم المغناطيسى الذاتى » ... فهو انصراف إلى أفكار بعيدة نقلته تماماً من أرض الواقع إلى أرض وأحداث بعيدة .. ولكنه عايشها بفكره ، وانصرف تلقائياً عن الواقع ، وإن ظلت « أوتوماتيكية » هذا الواقع قائمة تتمثل فى الضغط على

« بدال » البنزين والإمساك بعجلة القيادة وتوجيه السيارة مع منحنيات الطريق .

أى أن الوعى انقسم بين واقع حادث وخيال انطلق فى عالم الأحلام .. أى أن المخ انقسم إلى قسمين : قسم ظل يمارس القيادة خلف عجلة القيادة ، وقسم آخر انفصل عن الأحداث وحلّق فى عالم خيالى عايشه بالكامل .



البـدايـة[1]

فى منتصف القرن الثامن عشر قام عالم افـلك !! فى البلاط النمساوى يدعى « ماكسيمليان هيل » باستعمال المغناطيس الحديدى فى علاج الأمراض : خاصة أمراض المفاصل والدورة الدموية !!! وصدّقه الناس خاصة فى البلاط الإمبراطورى ، وانتشرت أخباره وذاع صيته .

وسمع به الطبيب الألمانى « فرانز أنطون مسمر FRANZ ANTON MESMER » (١٧٣٤ ـ ١٨١٥) الذى تبنى ذلك الرأى ونادى بما أسماه بالمغناطيسية الحيوانية ، إذ قال بأن هناك سائلاً غامراً فى الجسم يتأثر بالكواكب ، وأن هذا السائل له قطبان كقطبى المغناطيس فى الجسم ، أحدهما سالب والآخر موجب ، وإذا اختل توازن هذين القطبين فى الجسم ظهرت الأعراض المرضية .

و «مسمر» هذا بدأ حياته دارساً للقانون ، ثم اتجه إلى دراسة الطب وانتقل إلى باريس عام ١٧٧٨ م حيث افتتح مركزاً للعلاج بالمغناطيس كوسيلة لتنقية « سوائل الجسم والدم من الأمراض » !!!

---

(١) المادة العلمية لهذا الفصل من المراجع الآتية :
ـ عيادات العلاج النفسى ـ د. محمد خليفة بركات ـ ط. مكتبة مصر ١٩٥٦م .
ـ كتاب « فى الصحة العقلية » ـ د. سعد جلال .
ـ العلاج النفسى ـ حامد عبد القادر .
ـ طبيبك الخاص عدد ٢١٧ ، يناير ١٩٨٧ .
ـ هنا لندن ، المجلة العربية للإذاعة البريطانية عدد ٤٢٧ مايو ١٩٨٤ .

وقد حاول مسمر شفاء مرضاه بتمرير قطعة من المغناطيس على مواضع الألم بعد إعطائهم جرعات من مزيج الحديد المقوى وعُرفت طريقته : «بالطريقة المسمرية» .

وقد استرعت هذه الطريقة انتباه الأطباء فى «ڤيينا»ـ حيث كان يعمل مسمر ، وقبل أن ينتقل إلى باريس ـ فأثارتهم ضده ، ونعتوه بالدجل والشعوذة مما اضطره إلى الرحيل إلى فرنسا حيث دعا هناك لطريقته التى اجتذبت عدداً من المرضى إليه .

ونجح فعلاً فى علاج كثير منهم ، وتكونت هناك جمعية من تلاميذه ، وأسسوا عيادة لعلاج المرضى بهذه الطريقة ، وكانت طريقتهم للعلاج جماعية ، إذ كان يوضع حوض كبير من خشب البلوط وسط الحجرة ، ملآن بالماء الذى يُغمر فيه قطع من الحديد المغناطيسى والزجاج وغدد من الزجاجات التى ملأها مسمر بمغناطيسه الحيوانى .

وكان الحوض يغُطى بغطاء خشبى تخرج منه ثقوب فيه أعمدة حديدية يأخذ المريض بطرف أحدها ويضعه على موضع المرض ، ويجلس المريض حول الحوض فى صمت تام ، منصتاً إلى موسيقى هادئة ، ثم يمر مسمر بين الفينة والفينة فى رداء قرمزى على هؤلاء المرضى مُثَبِّتاً نظره فى أعينهم ، ماراً بيده على أجسامهم ، لامساً العضو المصاب .

وقد أفادت هذه الطريقة فى شفاء كثير من المرضى .

ثم استغنى مسمر عن المحاليل المغناطيسية وغيرها ـ التى كان قد أعدها ـ واكتفى باستعمال يديه فى أول محاولة من نوعها فيما عرف بعد ذلك باسم : «**التنويم المغناطيسى**» ، وحتى الآن لا يزال اسم مسمر يطلق

أحياناً على التنويم المغناطيسى تحت اسم مسمريزم MESMERISM .

وقد سبَّبَ نجاح مسمر وانتشار صيت عيادته فى إثارة أطباء فرنسا والدوائر العلمية فى باريس ، مما اضطر ملكها إلى أن يعين لجنة علمية من مشاهير العلماء حينذاك مثل : عالم الطبيعة والكيمياء لافوازييه مكتشف الأكسجين ، وجيلوتين مكتشف آلة الإعدام التى سميت باسمه ، وبنيامين فرانكلين الأمريكى الذى كان سفيراً لأمريكا فى فرنسا لمناقشة طريقة « مسمر » العلاجية .

◄ نتائج أبحاث العلماء حول طريقة مسمر :

وانتهت اللجنة إلى أن الجسم لا يتأثر أبداً بالمغناطيسية ، وأنه لا صحة لوجود ما يسمى بالسائل الحيوانى المغناطيسى ، وأن العلاج ما هو إلا وهم وخداع ، وأن هذه الطريقة دجل مُضر ، وأن الأمر كله لا يخرج عن الإيحاء النفسى .

وقضى هذا التقرير على سمعة مسمر فاعتزل الطب ، وانتقل إلى سويسرا حيث مات بعد حين ؛ عام ١٨١٥م ، وكان نتيجة ذلك أن أصيبت طريقة العلاج هذه بنكسة شديدة .

لا شك أن مسمر يعتبر مكتشفاً للتنويم الإيحائى ــ الذى لا يزال يُعرف بالتنويم المغناطيسى ــ الذى لم يدرك حقيقته هو نفسه ، حقاً إنه لم يصل إلى تنويم مرضاه بالمعنى الذى نفهمه عن التنويم اليوم ، إلا أنه كان يؤثر عليهم تأثيراً مماثلاً ، وقد ترك أمر اكتشاف التنويم المغناطيسى على حقيقته إلى تلاميذه ، فقد اكتشف أحدهم ــ عرضاً ــ أن أحد مرضاه راح فى سبات عميق بتأثير حبل مُدَلّى من شجرة ، فأثبت بذلك إمكان الاستغناء عن التأثير بعمود حديدى ، وإمكان حالة النوم

بطرق أخرى .

وقد تمكن العلماء والأطباء بعد ذلك منذ عام ١٨٧٤ م من إثبات أنه من الممكن تنويم المرضى لمدة طويلة وجراء عمليات جراحية لهم أثناء النوم ، إلا أن التنويم المغناطيسى أصيب بنكسة أخرى نتيجة لاكتشاف الكلوروفورم وغيره من المخدرات التى يمكن الاستغناء بها عن التنويم لإجراء العمليات الجراحية ، خاصة وأن التنويم لم ينجح مع كل الأفراد ، إذ ليس لدى كل فرد الاستعداد لأن ينام بتأثير هذه الطريقة ، ومما ساعد على عدم نجاح هذه الطريقة ما شاع حولها من دجل ، فظلت فى خمود لا يستغلها إلا الدجالون ، والعَرَّافون .

وفى عام ١٨٤١ م اتجه البحث اتجاهاً جديداً على يد الدكتور بريد BRAID الإنجليزى الذى قرر بعد دراسة عميقة للطرق السابقة وبعد طول تجارب دقيقة : أن التنويم ليس إلا نوعاً من أنواع الإيحاء ، وبذلك يكون قد أثبت تأثير الإيحاء بعد التنويم فى معالجة الأمراض العقلية ، والجسمية ، وبلغت صناعة التنويم الإيحائى أوج عظمتها على يد الدكتور شاركوت ، والدكتور برنهايم الطبيبان الفرنسيان الشهيران فبدءا فى استغلالها عام ١٨٨٠ م فى علاج حالات الهستيريا ، وعارض شاركوت بريد وقرر أن للتنويم فى الواقع تأثير مباشر على الأعصاب ، وأن النوم حينئذ حالة من حالات الصرع ، فهو حالة مادية ليس للناحية العقلية فيها شأن يُذكر .

ثم جاء فرويد وتتلمذ على يد شاركوت وعرف منه أصول التنويم ، الذى استغله هو أيضاً فى علاج حالات الهستيريا قبل مناداته بطريقة التحليل النفسى .

ويرجع الفضل إلى هؤلاء وغيرهم فى دراسة التنويم المغناطيسى على أسس علمية وبيان فوائده العلاجية .



ولم تنته نظرية المغناطيسية الحيوانية بانتهاء حياة مسمر ، بل تحولت بالتدريج إلى نوع من الدجل والشعوذة ، أو البحث عن آفاق جديدة لحياة أفضل ، أو البحث عن أمور ما وراء الطبيعة كالجان ، والشياطين .. إلخ ، وصار وجود « منوم مغناطيسى » شهير فى بلاط الملوك والنبلاء أمراً شبه دائم للتسلية أحياناً ، ولممارسة الدجل أحياناً أخرى !!

وحتى الآن فإن كلمة « تنويم مغناطيسى » تثير فى نفوسنا فى الحال صورة رجل يحملق بعينين واسِعَتَيْن فى وجه امرأة تداعت فى كرسى وثير ، وراحت فى نوم عميق ، وأحياناً رجل (غالباً رجل !!) يحرك يديه أو يحرك كرة معلقة فى خيط أمام عين الفريسة !!![1] .

◄ لا علاقة للمغناطيسية بالتنويم والإيحاء :

ومع بداية القرن العشرين والانقلاب الذى حدث فى تفهم الطبيعة ، وظهور النظريات الرياضية والطبيعية (مثل النسبية لأينشتين) تغيّر المفهوم العلمى لقوى الطبيعةِ ، ووضعت المغناطيسية فى موقعها كنوع من أنواع الطاقة ضُمَّت مع الكهرباء ،وأصبحت تسمى بالكهرومغناطيسية ELECTROMAGNETISM ، وهى طاقة لا علاقة لها بوظائف الأجسام الحية العضوية ، وإن كان الجسم الحى يحتوى على

---

(١) لعل هذا هو ما يُعرف أخيراً باسم نظرية « العلاج بالبندول » ... وهى تعتمد على الإيحاء على ما أظن ، والله أعلم .

أشكال أخرى من الطاقة الكهربية تتم بها بعض الوظائف ، وخاصة وظيفة الجهاز العصبى ، ولكنها غير قابلة للتأثر بالمغناطيسية الخارجية .

ورغم أن هذه النظريات أسقطت التنويم المغناطيسى وجَرَّدَته من معناه الأصلى ، إلا أن الكلمة ظلت موجودة بعد أن لبست ثوباً جديداً هو « التنويم بالإيحاء » ، أو بقوة الإقناع والتأثير بأساليب مختلفة من شخص إلى شخص آخر قابل للاستقبال الإيحائى .

دور الإيحاء فى العلاج[1] :

لا شك أن الطب الحديث يقوم أساساً على التشخيص السليم ، ثم استعمال العقاقير والأدوية اللازمة لعلاج الحالة المرضية التى تم تشخيصها .

ولكن العلاج لا يُعطى لجماد !!! بل لإنسان له إحساسات وتقلبات مزاجية خاصة ، لذلك فإن القول بأن العلاج « يجب أن يكون للمريض وليس للمرض » هو القول الحق الذى يعطى أبعد الآثار ، فقد يكون علاج المرض سبباً فى إصابة المريض بمضاعفات أخرى أشد فتكاً ، وأكثر إيلاماً من المرض الذى قُصِدَ علاجه .

وقد ثبت أن أى عقار يتعاطاه المريض يحمل فى طياته أثراً نفسياً قد يصل إلى حوالى ٤٠٪ من تأثيره الإكلينيكى ، هذا الجزء يسمى فى علم العقاقير « بلاسيبو Placebo » وتعنى **«التأثير الإيحائى للدواء»** .

ونسبة التأثير هذه تتفاوت بين مريض وآخر ، وبين علاج وآخر ،

(١) طبيبك الخاص عدد ٢١٧ ، يناير ١٩٨٧م بتصرف .

بل وبين الطبيب والطبيب ، فقد يعطى طبيب عقاراً ما لمريض بعد مُقَدِّمَة مُسهبة لتأثيرات الدواء العظيمة ، وقدرته على إزالة الآلام .. إلخ فيقبل المريض على تعاطى الدواء « بِنفس وشهية مفتوحة » ، فيزداد تأثيره زيادة واضحة ، والعكس صحيح ، فقد يقبل المريض على تناول العقار بنفس يائسة فلا يعطى الأثر الناجح المطلوب .

من هذا المنطلق ــ أى الـ Placebo أو التأثير الإيحائى للدواء ــ نشأت فكرة الإيحاء النفسى كوسيلة قائمة بذاتها فى العلاج !!

ويعتمد التأثير طبعاً على قابلية المريض للإيحاء ، وقابلية الطبيب أو المعالج على الإيحاء وإدخال الاقتناع فى نفس المريض .

فيمكن لطبيب على درجة كافية من قوة الإيحاء والإقناع أن يعطى مريضاً حقنة من الماء المقطر مثلاً ، ويقنعه بأنها حقنة مخدر قوى مثل المورفين فيحدث الأثر المطلوب تماماً ، كما لو أن المريض أعطى حقنة مورفين فعلاً .

وغالباً ما يكون غرض الإيحاء حمل المريض بالكلام أو غيره على أن يعتقد أن مرضه خفيف الوطأة ، سهل العلاج ، حتى إذا ما تحسنت صحته قيل له : إن مرضه آخذ فى الزوال ، وفى النهاية يوحى إليه أن مرضه ذهب .

ولا يخفى عليك ما للإيحاء من تأثير طبيعى فى النفس وبخاصة إذا كان الموحى قوى الشخصية ، نافذ الإرادة ، مسموع الكلمة ، وكانت صلته بالمريض وثيقة .

◄ إيحاء خارجي وإيحاء ذاتي[1] :

ومن الإيحاء ما هو خارجي ، وما هو ذاتي ، فالخارجي : ما أتى من الغير ، أو من البيئة التي تحيط بالإنسان ، والذاتي : ما كان من النفس مباشرة ، ومن الخارجي : ما هو عادى وهو ما يتم في أحوال عادية ، وما هو غير عادى ويسمى بالإيحاء التنويمي وهو ما يحدث في أثناء النوم الصناعي .

والمعروف أن الإيحاء من أقوى الأسلحة المعنوية التي بها تحارب الأمم بعضها بعضاً ، فيتخذونه وسيلة لتقوية الروح المعنوية لدى جنودهم وأنصارهم ، وتثبيط همم الأعداء ومن ينتمى إليهم .

ويقول الدكتور حامد عبد القادر :

والظاهرة الغريبة التي لها تأثير في العلاج بالإيحاء الخارجي هي ظاهرة النقل TRANSFERENCE ومعنى ذلك أن المريض عند تأثره بالإيحاء واتصاله بالموحِى تمام الاتصال يأخذ عنه أفكاره ، فإذا فكر الموحى في أن المريض آخذٌ في التحسن وأن مرضه لا محالة زائل ، أو أنه قد زال بالطبع فإن هذه الأفكار تنتقل من الطبيب إلى المريض بالإيحاء فيترتب عليها شفاؤه ، وهذا الشفاء يرجع - كما قال ابن سينا - إلى « طاعة الطبيعة للأوهام النفسانية »[2] ا. هـ.

وفي معظم الاضطرابات النفسية يكون المريض في حالة قابلية للاستهواء والإيحاء ، ويمكن استغلال ذلك في أن نبث في نفسه بعض الآراء والأفكار التي يتقبلها بدون نقد أو مناقشة لفرط اعتقاده في

---

(١) العلاج النفسي / د. حامد عبد القادر .

(٢) المصدر السابق .

شخصية المعالج ، فيمكن بذلك أن نضاعف اعتقاده فى القابلية للشفاء وأن نقدم له من النصائح ما يساعده على حل مشكلاته ، ويتبع ذلك طريقة الإيحاء الذاتى حيث يوحى المريض إلى نفسه بالشفاء بتكرار عبارات تُدخل على نفسه الثقة ، والاطمئنان فى الأوقات المناسبة التى يكون فيها فى حالة قابلية للإيحاء ، كاللحظات التى تسبق النوم أو تعقبه مباشرة .

ويفيد الإيحاء فى الأشخاص المتصفين بالاتكال ، والاعتماد على الغير وفى حالات الأزمات الانفعالية التى تقل بسببها قدرة المريض على المقاومة والنقد ، كما أن القابلية للإيحاء تزداد عند وجود الشخص بين مجموعة من الناس ، إذ أن الإيحاء والاستهواء من أهم مميزات عقلية الجماعات .

ويقول الدكتور محمد خليفة بركات :

والتنويم المغناطيسى هو حالة متطرفة من حالات القابلية للإيحاء ، حيث يُهيأ المريض بطرق خاصة ليكون فى حالة تقل فيها مقاومته ويصبح مستعداً لتقبل آراء الغير بسهولة ، وتتم تهيئة المريض لذلك عن طريق الاسترخاء التدريجى بتركيز النظر فى جسم مضىء ، أو تركيز الانتباه فى سماع صوت ممل ، فإذا ما أصبح المريض فى حالة شبيهة بالنوم يمكن للمعالج أن يوحى إليه بالإقلاع عن بعض المعتقدات أو يبث فى نفسه الثقة والاعتقاد فى الشفاء ، وبتكرار ذلك مرات قليلة يمكن أن تزول الأعراض فى كثير من الحالات[1] ا. هـ.

---

(١) عيادات العلاج النفسى .

◄ قول العلم فى التنويم المغناطيسى (الإيحاء)[1] :

وهناك عدة نظريات علمية لمحاولة تفسير ماهية الإيحاء والتنويم المغناطيسى ، ولعل أقربها إلى الصواب هى النظرية التى تقول : إن الإيحاء يتم نتيجة لتحول موجات عصبية من الأعصاب الحسية الواعية إلى الجهاز العصبى غير الإرادى .

فالجهاز العصبى ينقسم أساساً إلى قسمين :

القسم الأول : هو القسم الحسى ، أى المرتبط بالحواس الخمس ، والذى يتأثر بما ترسله من رسائل حسية إلى الوعى والإدراك ، والتى تترتب عليها التصرفات الانفعالية أو الانعكاسية .

أما القسم الثانى : فهى مجموعة الأعصاب اللاإرادية ، وتتجمع فى الجهاز العصبى اللاإرادى ، وهو الجهاز الذى يتحكم فى دقات القلب ، والتنفس ، والإفراز الكلوى ، والمعدى ، والهضم ... إلخ ، وكذلك كل الوظائف التى تُؤدَّى دون إحساس واع من المخ .

ومجموعة الأعصاب اللاإرادية تنقسم إلى قسمين أساسيين هما :

الجهاز السمبتاوى Sympathetic ، الجهاز الباراسمبتاوى Para Sympathetic ، ولكل منهما وظائف مختلفة للتحكم فى العمليات اللاإرادية .

واحتمال دخول الوعى إلى الجهاز اللاإرادى غير جائز علمياً ، ولكن هناك بعض الحالات التى قد تكون مثيرة للشك فى هذا اليقين العلمى ، فهناك مثلاً بعض الهنود الذين يمارسون رياضة اليوجا

---

(١) العدد ٢١٧ من طبيبك الخاص ، مقال للدكتور عبد الرحمن نور الدين .

الروحية وأصبح الواحد منهم قادراً على التحكم فى دقات القلب بل وإيقافه تماماً ، كما أثبت أحد العلماء الإنجليز ـ وقد قام بتجربة على أحدهم ـ فى أوائل هذا القرن .

وبعض الهنود ـ أو فقراء الهند ، أصبحت لديهم القدرة على الصوم والتوقف عن الشراب لأيام طويلة دون أن يصابوا بالضرر .

وهناك فلسفة هندية روحية تُعَلِّم صاحبها التحكم فى جهازه اللاإرادى كوسيلة لإحياء «النفس المطلقة» أو روح الإنسان الحقيقية ـ كما يقولون ـ فى طريق الرقى الروحى إلى الكمال ، وأن تنشيط هذا الجهاز بشكل عكسى أى إلى المخ والمراكز العصبية العليا يعطى نوعاً من «اليقظة الروحية» .

وعلماء الإيحاء والتنويم المغناطيسى يدعون أن الاستجابة للإيحاء هى فى الواقع نقل للحس والوعى من الإدراك الواعى إلى الإدراك غير الواعى (اللاإرادى) .. أى تحويل مجرى النبضات العصبية إلى الجهاز اللاإرادى ، مما يسد الطريق تماماً على سريان النبضات العصبية التى نبهتها الحواس إلى الجهاز العصبى الواعى .

وقد استند العلماء إلى أجهزة دقيقة لإثبات هذه النظرية مثل أجهزة رسم المخ الكهربى وبعض الأجهزة الحديثة ..



كل هذا ومازال التنويم المغناطيسى بالنسبة لأعضاء الهيئات الطبية من أطباء وعلماء يُعتبر سراً من الأسرار الغامضة ، أو على الأقل ينظرون إليه بعين الارتياب والشك فى كنهه وفعاليته أيضاً .

وفى الحقيقة أن لهم العذر فى ذلك نتيجة للاستخدام غير العلمى لممارسته ، لقد شاهد بعضنا فى يوم من الأيام على خشبة المسرح ، أو ضمن سيرك متجول ، أو على التليفزيون شخصاً يقوم بتنويم شخص آخر مغناطيسياً[1] أمام الجماهير ، والهدف من ذلك طبعاً هو التسلية ، وهناك خطوات مرسومة لهذا النوع من العروض المسرحية ، يقوم المُنَوِّم أو مساعده باستدعاء المتطوعين ، ثم تتم عملية اختيار أحدهم لتنويمه مغناطيسياً[2] ــ كما يزعم ــ وبعد تنويمه قد يطير فى الهواء أو يؤدى بعض الأعمال الأخرى المضحكة ... إلخ .

◄ أنواع الناس حسب قابليتهم للإيحاء[3] :

فى دراسة حديثة لجامعة ميتشجان الأمريكية أمكن التوصل إلى تحديد أنواع الناس وفقاً لاستقبالهم للإيحاء بالشكل التالى :

١٥ ٪ قابلون للإيحاء تماماً .

١٠ ــ ١٥ ٪ غير قابلين للإيحاء بتاتاً .

الباقون (٧٠ ــ ٧٥ ٪) يتفاوتون بين الصنفين السابقين .

◄ أهم العوامل التى تساعد على قبول الإيحاء[4] :

ومن أهم العوامل التى تساعد على قبول الإيحاء ، هى القدرة على

---

(١) ، (٢) قلت تنبيهاً : لا علاقة للتنويم المغناطيسى أو «الإيحاء» بهذا الذى يجرى على المسرح ، وسيلى إن شاء الله ذكر كيف يتم ذلك فى فصل قادم ــ وهو الفصل الثانى من الكتاب .

(٣) طبيبك الخاص العدد ٢١٧ / يناير ١٩٨٧ .

(٤) عيادات العلاج النفسى للدكتور محمد خليفة بركات .

التحول بالتفكير إلى مجرى آخر مختلف تماماً عن الواقع ، ثم الاستمرار فى هذا المجرى .

لذلك فإن أقرب الناس إلى الإيحاء هم ، الأطفال ـ خاصة الأطفال المُعَقَّدين نفسياً لظروف منزلية قاسية ، أو معاملة غير كريمة من الأهل ـ، ثم : النساء .

ويفيد الإيحاء فى الأشخاص الذين يتصفون بالاتكال والاعتماد على الغير ، وفى حالات الأزمات الانفعالية التى تقل بسببها قدرة المريض على المقاومة والنقد ، كما أن القابلية للإيحاء تزداد عند وجود الشخص بين مجموعة من الناس إذ أن الإيحاء من أهم مميزات عقلية الجماعات .

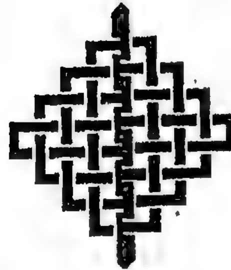
كما تزداد القابلية للإيحاء فى الأوقات التى تسبق النوم أو تعقبه مباشرة .

ومعلوم أن معظم الوسائل العلاجية من مادية ، وغير مادية تحمل تأثيراً إيحائياً نفسياً ، وهناك قابليات مختلفة لتقبل الإيحاء عند المرضى ، بما فى ذلك التباين فى أسلوب الإيحاء المناسب للحالة المرضية الواحدة ، كما أن عملية الإيحاء بحدودها وأساليبها المختلفة تعتمد على الجو الذى يحدث فيه الإيحاء ، كما تعتمد على شخصية الطبيب الذى يقوم بهذه العملية الإيحائية .

ويقول الدكتور على كمال :

وقد تستعمل مواد عقاقيرية لتغيير درجة وعى المريض ولتسهيل

إظهار بعض الذكريات غير الواعية ، أو لتشجيع المريض على البوح ببعض الأفكار أو العواطف المزعجة ، والتى لا يستطيع الإفضاء بها بصراحة وحرية فى الأحوال الاعتيادية ، ومن هذه العقاقير ، حُقن فى الدم أو بعض مواد كحولية مخدرة ، فإذا تناولها المريض حدث ما يسمى بالتنفيس لما فى نفسه من ضيق عاطفى مكبوت[1] ا. هـ.



(١) عن كتاب «النفس» إصدار الدار الشرقية ببيروت .

الاستخدامات الطبية للإيحاء[1]

طُبِّقَت نظرية الإيحاء أو التنويم المغناطيسى بمعناه « **الحديث الطبى** » فى عدة حالات مرضية بنجاح واضح منها على سبيل المثال ، علاج حالات القلق ، والأرق ، والوساوس ، والاضطرابات الجنسية ، وفقد الشهية ، وكذلك زيادة الوزن ...، بل وامتد تأثيرها الناجع على علاج الحروق والجروح لسرعة الالتئام ، وبعض حالات أمراض الدم النَّزْفِيَّة وأهمها مرض الهيموفيليا ، وهو مرض وراثى يصيب الذكور فقط ويسبب نوبات من النزيف والكدمات قد تكون قاتلة !!

وقد قام أحد الأطباء بفحص الأوعية الدموية لمريض مصاب بالهيموفيليا قبل العلاج بالإيحاء ، وبعد استعمال الإيحاء المغناطيسى لوحظ أن الأوعية الدموية النازفة تنقبض فعلاً تحت تأثير هذا الإيحاء مما يساعد على إيقاف النزيف ، كما لوحظ أن صفائح الدم ـ وهى المختصة بإيقاف النزيف ـ تتجمع متكاثرة حول مكان النزف تحت تأثير الإيحاء .

وامتدت جرأة العلماء والأطباء فى مجال الإيحاء المغناطيسى حتى

---

(١) مصادر هذا الفصل :
ـ طبيبك الخاص عدد ٢١٧ ، يناير ١٩٨٧ .
ـ عيادات العلاج النفسى ـ د. محمد خليفة بركات ـ ط. مكتبة مصر ١٩٥٦م .
ـ كتاب « فى الصحة العقلية » ـ د. سعد جلال .
ـ حقيقة الإنسان للدكتور على عبده ، وأحمد إسماعيل يحيى .

آمكن القيام بإجراء عمليات جراحية كاملة بدون بنج !! وتحت تأثير التنويم الإيحائى فقط منها : عمليات لرأب الكسور ، وعمليات الأنف ، واستئصال اللوزتين ، والأسنان ثم الولادة !!!

يقول الدكتور جيرى هول ـ بريطانى الجنسية ، وله خبرة عملية كبيرة فى التنويم المغناطيسى : « فى رأيى أن التنويم المغناطيسى أداة فعالة فى علاج بعض الأمراض العصبية والنفسية ، كما أننى أعتقد أنه من الأفضل مثلاً استخدام هذا الأسلوب فى حالات التوتر ، والضيق النفسى ، بدلاً من إعطاء المريض عقاقير مهدئة قد يكون لها آثار جانبية ضارة ، وهناك ميزة أخرى لاستخدام أسلوب التنويم المغناطيسى وهى أنه يسهل على جسد المريض الذى يخضع له عملية استغلال مصادر المناعة الطبيعية ، وتحسين حالته بطريقة طبيعية ، هناك شيء آخر أود أن أضيفه وهو أن جميع المرضى الذين قمت بعلاجهم كانوا مرتاحين جداً ، بل وراضين عن هذا الأسلوب العلاجى » . .

هؤلاء المرضى الذين عالجهم الدكتور «جيرى هول» بطريقة التنويم المغناطيسى ، كانوا يعانون من عدة علل مختلفة ، تتدرج من بلل الفراش لدى الأطفال إلى الشكوى من بعض العلل الجلدية ، وتزايد إقبال المرضى على عيادته التى جهزها بأحدث الأجهزة الطبية ، ولكنه ـ رغم توافر هذه الأجهزة والمعدات ـ لا يجد نفسه فى غنى عن ممارسة التنويم المغناطيسى .

وبالرغم من أن التنويم المغناطيسى ـ كما قال ـ أداة فعالة يمكن لأى طبيب استخدامها ، إلا أن هذه الأداة لا تساهم فى شفاء جميع الأمراض النفسية والعصبية .

فالمرضى المُصابون باكتئاب شديد تمتد جذوره عميقاً فى نفوسهم ، أو المرضى الذين يعانون من اضطرابات عقلية حادة كالفصام مثلاً ، هؤلاء المرضى لا يستجيبون للتنويم المغناطيسى .

ويرى الدكتور البريطانى ـ « جون نابنى » ـ وهو طبيب نفسى : إن بعض أنواع الخوف ، كالخوف من المرتفعات ، أو من التواجد وسط زحام قد تكون غير سهلة فى علاجها باستخدام أسلوب التنويم .

وبالجملة يستعمل التنويم المغناطيسى (الإيحاء القائم على أسس علمية وطبية) فى علاج أربع حالات عند أطباء الأمراض النفسية هى[1] :

١ ـ تنويم المريض مدة طويلة دون الإيحاء إليه أثناء النوم بشىء ، والفائدة العلاجية لذلك كفائدة النوم ، أو التخدير حيث يأخذ المريض نصيبه من الراحة والاسترخاء .

٢ ـ اكتشاف الخبرات المكبوتة عند المريض وتلك التى يحاول كبتها دون تذكرها ويؤدى التنويم إلى تسهيل استعادتها وتذكرها .

٣ ـ الإيحاء إلى المريض بما يتطلبه منه المُعالِج الذى يستغل معرفته لشخصية المريض فى هذا الإيحاء .

٤ ـ التحليل النفسى أثناء النوم وفى هذا جَمْعٌ بين التنويم والتحليل النفسى ، إذ أن كثيراً من المرضى يعجزون عن التعبير عن انفعالاتهم ومشاكلهم لِحَرَجِهِم من كشف أسرار يشعرون معها بالعار فيساعد التنويم على التحدث عن مثل هذه الخبرات دون حرج ، كما يساعد على سبر غور نفسية المريض والتعمق فيها .

---

(١) انظر كتاب « فى الصحة العقلية » للدكتور سعد جلال .

ومن الناحية الأخرى فقد دلت الإحصاءات التى أمكن الحصول عليها حتى الآن على نجاح العلاج النفسانى بالإيحاء إلى مدى بعيد جداً ، لا سيما فيما يخص الأمراض التى لها علاقة بالاضطرابات العصبية : كالأرق ، والصداع المزمن ، والصرع ، والهوس ، والوسوسة ، وبعض أنواع الجنون : كالميلانخوليا ، وكذلك بعض العادات الشاذة : كالفأفأة ، والنوبات العصبية المتقطعة ، وبعض الأمراض الجسمانية : كالشلل ، وغيره ، وقد تحدثنا عن هذا سابقاً .

وفى السنوات الأخيرة أجازت الهيئات الطبية المختصة فى بريطانيا إمكانية استعمال التنويم للأغراض الطبية ، وأيدت فائدة التنويم فى تشخيص وعلاج بعض الحالات المرضية ، على أن الأساس العلمى للتنويم من الناحية الفيزيولوجية العصبية مازال بعيداً عن التقرير القاطع ، وكل ما نعلمه أن عملية التنويم تتم عن طريق الإيحاء المباشر ، الذى يقوم به الشخص الذى يوحى على الشخص الذى يُوحَى إليه ، ويكون هذا الأخير قابلاً للتأثر بالإيحاء وفى ظروف ملائمة لعملية الإيحاء ، ونتيجة لهذا التأثير تحدث فى الشخص حالة من حالات تصدع الوعى ، وفيها ينحصر انتباه الشخص الخاضع للتنويم بالشخص الذى نَوَّمَهُ ، ويطيع أوامره طاعة سلبية إلا فى الأمور التى تناقض مُثُلَه وضميره ، ويمكن بواسطة التنويم إحداث حالات من النسيان ، والتذكر والشلل الحركى ، وفقدان الأحاسيس ، والنكوص (الرجوع) إلى مظاهر سلوكية ، وعاطفية ، وفكرية اتصف بها الفرد فى سنوات سابقة من حياته وطفولته .

ولعملية التنويم فوائد متعددة فيما إذا طُبقت بحذر وفى الحالات الملائمة لتطبيقها ، وأكثر فوائد التنويم ، تأثيره فى الحالات المرضية

الهستيرية كما تأكدت فائدته فى علاج بعض الأمراض النفسية الجسمية كمرض الربو .

◄ الإيحاء فى الطب الإسلامى :

علمنا أن معظم الوسائل العلاجية من مادية ، وغير مادية تحمل تأثيراً إيحائياً نفسياً ، ونسبة هذا التأثير تتفاوت بين مريض وآخر ، وبين علاج وآخر ، بل وبين الطبيب والطبيب ، فقد يعطى طبيب عقاراً ما لمريض بعد مقدمة مسهبة لتأثيرات الدواء العظيمة ، وقدرته على إزالة الآلام وإنهاء المرض .. إلخ ، فيُقبل المريض على تعاطى الدواء فيزداد تأثيره وتتحسن صحته ، وبالعكس فقد يقبل المريض على تناول العقار بنفس يائسة فلا يعطى الأثر الناجع المطلوب .

قال إمامنا ابن قيم الجوزية[1] : «إن فى الأدوية النبوية ما يشفى الأمراض وهو ما لم يهتد إليها عقول أكابر الأطباء ، ولم تصل إليها علومهم وتجاربهم ، وأقيستهم من الأدوية القلبية ، والروحانية وقوة القلب واعتماده على الله ، والتوكل عليه ، والالتجاء إليه ، والانطراح والانكسار بين يديه ، والتذلل له والصدقة ، والدعاء ، والتوبة ، والاستغفار ، والإحسان إلى الخلق وإغاثة الملهوف والتفريج عن المكروب فإن هذه الأدوية قد جَرَّبَتها الأمم على اختلاف أديانها ومللها ، فوجدوا لها من التأثير فى الشفاء ما لا يصل إليه علم أعلم الأطباء ولا تجربته ولا قياسه ، وقد جربنا نحن وغيرنا من هذا أموراً كثيرة ورأيناها تفعل ما لا تفعل الأدوية الحسية ، بل تصير الأدوية

---

(١) زاد المعاد [٣/٦٦] (بتصرف) .

الحسية عندها بمنزلة الأدوية الطرقية عند الأطباء ، وهذا جار على قانون الحكمة الإلـٰهية ليس خارجاً عنها ، ولكن الأسباب متنوعة ، فإن القلب متى اتصل برب العالمين ، وخالق الداء والدواء ، ومدبر الطبيعة ومصرفها على ما يشاء ؛ كانت له أدوية أخرى غير الأدوية التى يعاينها القلب البعيد منه المُعرض عنه ، وقد عُلم أن الأرواح متى قويت وقويت النفس والطبيعة تعاونا على دفع الداء وقهره ، فكيف يُنْكَر لمن قويت طبيعته ونفسه ، وفرحت بقربها من بارئها وأنسها به وحبها له ، وتنعمها بذكره ، وانصراف قواها كلها إليه وجمعها عليه ، واستعانتها به وتوكلها عليه ، أن يكون ذلك لها من أكبر الأدوية ، وتوجب لها هذه القوة دفع الألم بالكُلِّيَّة ولا يُنكر هذا إلا أجهل الناس وأعظمهم حجاباً وأكثفهم نفساً وأبعدهم عن الله وعن حقيقة الإنسانية» اهـ.

هدى النبى ﷺ فى ذلك :

وروى ابن ماجه فى سننه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخلتم على المريض فَنَفِّسُوا له فى الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً ، وهو يطيب بنفس المريض** »[1] ، وفى هذا الحديث نوع شريف جداً من أشرف أنواع العلاج ، وهو الإرشاد إلى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذى تقوى به الطبيعة ، وتنتعش به القوة ، وينبعث به الحار الغريزى فَيَتَساعَد على دفع العلة أو تخفيفها الذى هو غاية تأثير الطبيب ، وتفريح نفس المريض وتطييب قلبه وإدخال ما يسره عليه له تأثير عجيب فى شفاء عِلّته وخِفَّتِهَا ، فإن

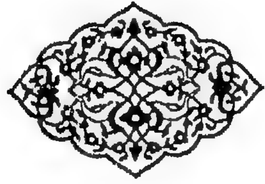
---

(١) رواه ابن ماجه والترمذى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، والبيهقى فى شعب الإيمان وضَعَّفَهُ عن أبى سعيد الخدرى «قاله فى جمع الجوامع [١/٥٧]» .

الأرواح والقوى تقوى بذلك فتساعد الطبيعة على دفع المؤذى .

« وقد شاهد الناسُ كثيراً من المرضى تنتعش قواه بعيادة ـ أى بزيارة ـ من يحبونه ويعظمونه ورؤيتهم له ، ولطفهم بهم ومكالمتهم إياهم ، وهذا أحد فوائد عيادة المرضى التى تتعلق بهم »[1] ا. هـ.

وذكر ابن القيم أموراً يجب أن يتصف بها الطبيب الحاذق الماهر ومنها : « أن ينظر إلى قوة المريض وهل هى مقاومة للمرض أو أضعف منه ، فإن كانت مقاومة للمرض ومستظهرة عليه تركها والمرض ولم يحرك بالدواء ساكناً ، وأن يكون عارفاً بأمراض القلب والروح وعلاجهما ، وأن كل طبيب لا يداوى العليل بتفقد قلبه وصلاحه وتقوية أرواحه وقواه بالصدقة وفعل الخير والإحسان والإقبال على الله والدار الآخرة فليس بطبيب ، بل متطبب قاصر ، وأن على الطبيب أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلـٰهية والعلاج بالتخييل[2] فإن لحُذّاق الأطباء فى التخييل[3] أموراً عجيبة لا يصل إليها الدواء ، فالطبيب الحاذق يستعين على المرضى بكل معين »[4] ا. هـ.



---

(١) السابق [٣/ ١٠١] .
(٢) ، (٣) يقصد «الإيحاء» ..
(٤) بتصرف عن زاد المعاد [٣/ ١١٠ ـ ١١١] .

البابُ الثانى

التنويم المسرحى أسراره وخفاياه

التنويم المغناطيسى المسرحى ـ أسراره وخفاياه ـ

صور هذا النوع من التنويم :

هناك نوع من التنويم يعرف بالتنويم المغناطيسى المسرحى .. ويُجرى على أيدى الحواة والدجالين والمشعوذين ولاعبى السيرك ونحوهم فما هى حقيقة هذا النوع من التنويم ؟؟.

الصورة أن ينفتح الستار عن أحدهم يدعى أنه منوم مغناطيسى ، وقد يطلب واحداً من الجمهور ، أو مُسَاعِدَاً له ، ثم يجعله يستلقى على أريكة خشبية أمامه ، ويمرر بيديه فى الهواء أعلاه وعلى جانبيه ، ويبدأ فى إجراء إشارات إلى أعلى ، وما هى إلا لحظات قلائل حتى تجد أن هذا المستلقى قد تخَشَّب جسده وارتفع طائراً فى الهواء ، لا شىء يحمله ، ولا أحبال تربطه ، إنما هو مُعلق فى الهواء بلا شىء !!!!

وتفسير ذلك أن هذا المنوم المغناطيسى لا هو مغناطيسى !!! ولا مُنَوِّم !!! ولا شىء من ذلك !!! ولا علاقة بين التنويم المغناطيسى وبين ما يجرى على هذا المسرح أو ذاك !!!

وكل ما فى الأمر أن هذا المنوم المغناطيسى المزعوم ولياً من أولياء الشيطان ، وساحراً من سحرة الإنس ، الذين يستخدمون الجن والشياطين بأنواع من العزائم والطلاسم التى فيها شرك بالخالق وعبادة وتوسل بالشيطان ، فيطيعه الشيطان ويساعده فى حمل هذا النائم فى الهواء .

ولا شك أن الشياطين تتلبس بجسد النائم نفسه وتطير به ، لذلك إذا ما أفاق من نومته المغناطيسية المزعومة تجد أنه لا يدرى شيئاً عما جرىٰ من طيرانه وارتفاعه فى الهواء أمام الناظرين .

◄ *صور أخرى لهذا التنويم :*

وقد يُحضر هذا الدجال المشعوذ إنساناً آخر يسمونه « الوسيط » ويتمتم تمتمات بسيطة وما هى إلا ثوان عميقة حتى يذهب الوسيط فى نوم عميق ، فيربط المنوم عينيه بمنديل ، ويطلب من أحد الحاضرين أن يبرز بطاقة شخصية أو نحوها ، ويطلب من النائم المُغمض العينين أن يقرأ بيانات تلك البطاقة ، فيقرأها بدقة متناهية ودون خطأ أو زلل ، أو يسأله عن ضياع شىء مفقود ، أو عمل سحرى مدفون لمريض أو مريضة فيدل على مكانه وتكون النتائج التى أخبر بها صحيحة !!!

ولتقريب هذه الصور أنقل هنا ما نشرته جريدة الوفد[1] وقد طلب اثنان من محرريها من منوم مغناطيسى أن يسمح لهما بحضور تجربة لهذا التنويم فوافق ، وعلى الفور نادى على « وسيط » وطلب منه الجلوس على الكرسى ، وقام بعمل حركات بكلتا يديه بالمرور يميناً وشمالاً أمام عينيه مع **التفوه بعزائم وترتيلات معينة استغرقت حوالى دقيقتين**[2] ، وبعدها راح « الوسيط » فى غيبوبة « التنويم المغناطيسى » !!!

ثم ربط المنوم عينيه برباط من القماش الأسود ، وطلب من أحد محررى الجريدة أن يُخرج أى شىء معه ، فأخرج له بطاقة ، ثم أخذها ووقف على مسافة مترين من الوسيط ، وطلب منه أن يعلن عن اسم

---

(١) الوفد عدد ٢٣٠ فى ١٩٨٨/٧/٢٨م ص ٦ .

(٢) قلت : سأذكر ما فى هذه العزائم ــ فيما بعد إن شاء الله ــ من الشرك والعياذ بالله .

صاحب البطاقة ، وتاريخ ميلاده ، وتاريخ صدور البطاقة ، وبعد لحظة قليلة انطلق صوت الوسيط ليعلن عن اسم صاحب البطاقة ، وتاريخ ميلاده ، وتاريخ صدور البطاقة كما لو كان يقرأها أمام عينيه بلا أربطة وبلا تنويم !

ثم أخرج أحدهما بطاقة عضوية وأعطاها للمنوم الذى طلب من الوسيط الإعلان عن صاحبها فإذا بالوسيط يُعلن عن الاسم صحيحاً ، وكذلك عن رقم العضوية دون تردد أو حدوث خطأ ولو بسيط .

وبعد لحظات تمت عودة « الوسيط » من غيبوبته وهو ينهج ويتنهد من المجهود الذى بذله ، فسألاه : هل تعبت ؟؟ قال : جداً لأن عملية الاتصال مجهدة .

فسألاه : هل تعلم الآن وأنت فى حالة اليقظة بما كنت تقوله وأنت نائم ؟!

قال : لا أعلم ولا أدرى بما حدث أو يحدث ، لأنى أكون مستسلماً تماماً للمنوم وهو صاحب التحكم والسيطرة علىّ بالإيحاء .

وقال المُنَوِّم : إن خفيراً فقد بندقيته فى بلدة تسمى « شنوان » بمحافظة المنوفية ـ وكان هذا فى الخمسينات ـ واستدعانى وكيل النيابة هناك للكشف عن مكان البندقية ، فاستخدمت الوسيط ونام مغناطيسياً ، وسألته عن مكان البندقية ؟؟! ، فقال : إنها موضوعة فى لفافة حمراء ومدفونة فى « فُرن » فى بيت من بيوت القرية ـ تم تعيينه ـ فذهبنا جميعاً ومعنا وكيل النيابة ، والبحث ، وجدنا البندقية فى المكان الذى أرشد عنه « الوسيط » .

وقال أحد زبائن المُنَوِّم : لقد عانيت من اضطراب نفسى وعصبى

وقلق دائم ، ويرجع ذلك إلى أن أحد السحرة صنع لى عملاً سحرياً عبارة عن طلاسم غريبة ومدفونة فى الأرض ، وهو معروف فى الأوساط السحرية بأنه «عمل سفلى» ونتيجة لما عانيته منه من فقد الاتزان وسوء تصرفاتى مع الأسرة فقد نصحنى أحد أصدقائى بالتوجه إلى المنوم المذكور فقام بتنويمى وتم فعلاً شفائى وعلاج القلق والتوتر الذى عانيته ؟ ا . هـ .

ولنا هنا ستة أسئلة هى :

١ ـ كيف يطير الشخص فى الهواء ؟؟

٢ ـ ما تفسير إخبار «الوسيط» باسم صاحب البطاقة ورقمها ؟؟ وكيف يتم التنويم ؟؟

٣ ـ ما هى نوعية العزائم التى يتلوها المُنَوِّم ؟؟

٤ ـ كيف استطاع الوسيط أن يعرف مكان الشىء الضائع ؟

٥ ـ إذا كان هذا بفعل الجن فهل الجن تعلم الغيب ؟؟

٦ ـ هل يجوز الاستعانة بهؤلاء فى الاستدلال على المفقود والغائب وفك السِّحر ، وقراءة الغيب ؟؟؟

وهأنذا أستعين بالله فأجيب على هذه الأسئلة جميعها ، ومن جملة الإجابة ينكشف كل شىء عن هذا النوع من التنويم .

◄ ***أما عن كيفية طيران الشخص فى الهواء :***

فإن الجن تتلبس به وتحمله وتطير به فى الهواء !!!

فإن قيل لى : ما دليلك على ذلك ؟؟؟

قلت : قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1] : قد يشير[2] إلى شخص فيموت أو يطير فى الهواء إلى مكة أو غيرها ـ إلى أن يقول ـ وقد اتفق أولياء الله على أن الرجل لو طار فى الهواء أو مشى على الماء لم يُغتر به حتى يُنْظَر متابعته لرسول الله ﷺ وموافقته لأمره ونهيه ا. هـ.

وقال فى موضع آخر : ومنهم مَن يطير بهم الجنى إلى مكة أو غيرها ، ومنهم من يحمله عشية عرفة ثم يعيده من ليلته فلا يحج حجاً شرعياً ا. هـ.

وقال فى موضع ثالث : ومن هؤلاء مَن إذا حضر سماع المُكاء والتصدية[3] يتنزل عليه شيطانه حتى يحمله فى الهواء ، ويخرجه من تلك الدار ، فإذا حضر رجل من أولياء الله تعالى طرد شيطانه فيسقط ــ كما جرى هذا لغير واحد ..

إلى أن يقول : ويوجد لأهل البدع المتشبهين بهم من عُباد الأصنام والنصارى والضلال من المسلمين أحوال عند المشاهد يظنونها كرامات وهى من الشياطين ، يفعل الشيطان هذا ليضلهم ، وإذا قُرئت آية الكرسى هناك بصدق بطل هذا ، فإن التوحيد يطرد الشيطان ، ولهذا حُمِل بعضهم فى الهواء فقال : لا إلٰه إلا الله فسقط .

إلى أن يقول : ولهذا لو ذكر الرجلُ اللهَ سبحانه وتعالى دائماً ليلاً ونهاراً ، مع غاية الزهد ، وعبده مجتهداً فى عبادته ، ولم يكن متبعاً لذكره الذى أنزله وهو القرآن ، كان من أولياء الشيطان ولو طار فى الهواء أو مشى على الماء فإن الشيطان يحمله فى الهواء ا. هـ.

---

(١) كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

(٢) أى قد يشير بعض أولياء الشيطان كالسحرة والمشعوذين والدجالين ونحوهم .

(٣) التصفير والتصفيق .

ولا شك فى أن هذا النوع يتم باستخدام الجان والشياطين ، ففى جريدة المساء يوم السبت ٧ / ١٢ / ١٩٨٥م نشرت الجريدة خبراً عن رجل كان يسرق الناس بالتنويم المغناطيسى ، إذ أنه بمجرد أن ينظر إلى عينى أحدهم يجد الأخير نفسه مسلوب الإرادة ، فيسرق الأول نقوده ، وقد أكد أحد العلماء بجامعة الأزهر بعد لقائه بالمتهم فى قسم الشرطة أنه على صلة بالجان والعالم السفلى !!

وفى تفسير الظلال للشهيد سيد قطب أشار إلى أن التنويم المغناطيسى قد يكون صورة من صور السحر[١] .

وفى تفسير الحافظ ابن كثير الدمشقى[٢] نقل عن الفخر الرازى قوله : إن السحر ثمانية أنواع : منها سحر التخييل ، والأخذ بالعيون ، والشعبذة[*] .

وفى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم** ﴾[٣] .

وفى كتب السحر ، عند السحرة باباً يسمونه باب صرع الملك « طارش » ملك العُمّار[٤] يقرأون عزائم وطلاسم شركية وكفرية

---

(١) تفسير ظلال القرآن [جـ ١/ص ٩٧] .

(١) تفسر الحافظ ابن كثير [١/١٤٥ ـ ١٤٨] ، قصة السحر والسحرة فى القرآن من تفسير الرازى للأستاذ محمد إبراهيم سليم ص ٢١ فما بعدها .

(*) شعبذ : أى مهر فى الاحتيال وأرى الشيء على غير حقيقته معتمداً على خداع الحواس ، وزيّن الباطل لإيهام أنه حق .

(٣) الأعراف : ١١٦ .

(٤) قال أبو عمر بن عبد البر : الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان مُنَزلون على مراتب ، فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا : جنى ، فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس =

فينزل هذا الشيطان ويتلبس بجسد الشخص المراد استنطاقه ، وينطق على لسانه بما يُسأل عنه !!!

ولعل هذا يفسر إخبار الوسيط باسم صاحب البطاقة ورقمها وغير ذلك من المعلومات ، فإن الجن تتلبس بجسد الوسيط وتتكلم على لسانه[1] وتنطق بما فى قلب أحد الحاضرين أو بيانات ما يحمله من بطاقات أو غيرها .

فإن سئلت عن دليل ذلك ؟؟ ، قلت لك : قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتاب « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » ما نصه : قد تتنزل الشياطين ـ أى على ولى الشيطان ـ وتتكلم على لسانه كلاماً لا يُعلم ، وربما لا يُفقه ، وربما كاشَفَ بعض الحاضرين بما فى قلبه ، وربما تكلم بألسنة مختلفة كما يتكلم الجنى على لسان المصروع ـ أى الممسوس من الجن ، والإنسان الذى حصل له الحال لا يدرى بذلك[2] ، بمنزلة المصروع الذى يتخبطه الشيطان من المس ولبسه وتكلم على لسانه ، فإذا أفاق لم يشعر بشىء مما قال[3] ا. هـ.

= قالوا : عامر والجمع عُمّار ، فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا : أرواح ، فإن خبث وتعزم فهو شيطان ، فإن زاد على ذلك فهو مارد ، فإن زاد على ذلك وقوى أمره قالوا : عفريت والجمع عفاريت ، والله تعالى أعلم بالصواب .

(١) تناولت بالتفصيل فى كتابى الأول « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » قضية تلبس الجن بجسم الإنسان ، وذكرت الأدلة الشرعية على حدوث ذلك ، ورددت على من أنكر ذلك ، وذكرت ـ بفضل الله تبارك وتعالى ـ الطريقة الشرعية لعلاج مثل هذه الحالات ، (نشرت الكتاب مكتبة القرآن ١٩٨٨) . وستكون لنا إن شاء الله دراسة وافية أخرى عن هذا الموضوع .

(٢) ، (٣) لاحظ أن الوسيط الذى ذكرنا حكايته لم يكن يدرى أى شىء عما يخبر به وهو فى حالة تنويمه . وقد ذكرت فى كتاب العلاج الربانى ص ٦٠ فما بعدها الأدلة الشرعية على دخول الجن فى بدن الإنسان ورددت على من أنكر ذلك ، انظر مجموع الفتاوى [١٩/٩ ـ ٦٥] ، [جـ ٢٤/٢٧٦ ـ ٢٧٧] .

..(وسنتحدث إن شاء الله عن كيفية معرفة الجن لبعض المغيبات فى موضوع لاحق) .



◀ ما نوع العزائم المستخدمة فى هذا النوع ؟

وأما عن نوع العزائم التى يتلوها المُنَوِّم ؛ فهذه العزائم هى عبادة للجن والشياطين واستغاثة بهم ودعاء لعظمائهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1] : تجيب الجن المُعَزِّم والراقى بأسمائهم وأسماء ملوكهم ، فإنه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه فيحصل لهم بذلك من الرئاسة والشرف على الإنس ما يحملهم على أن يعطوهم بعض سؤلهم ، لاسيما وهم يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدراً ، فإذا خضعت الإنس لهم واستعاذت بهم كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضى له حاجته ، والشيطان خبيث فى نفسه ، فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبراطيل لهم[2] ، فيقضون بعض أغراضه ، كمن يعطى

---

(١) مجموع الفتاوى الكبرى جـ ١٩ .

(٢) من المنشور بجريدة الوفد عدد ٢٣٠ فى ١٩٨٨/٧/٢٨ صفحة ٦ (وهو ما سبق ذكر بعضاً منه) اتضح أن المنوم «كان يتفوه بعزائم وترتيلات معينة» وقد صرح كامل محمد الجناينى ـ المعروف بالجناينى الفلكى ـ للجريدة المذكورة قائلاً : التنويم المغناطيسى علم له أصول وقواعد إلا أنه قليل ، وهو يعتمد على فرض إرادة على إرادة أخرى بطريقة الإيحاء ـ **وهو هنا يشير إلى الإيحاء الطبى المعروف ـ والذى سبق شرحه** ـ ثم يقول : «والسيطرة بواسطة قراءة **عزيمة وتلاوة معينة** على الشخص ويسمى الوسيط فهذه الصورة لا تمت لعلم التنويم المغناطيسى بأية صلة ، إلا أنها وسيلة للدجل والدخل الحرام والسرقة » ا. هـ.

غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله ، أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة .

ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة وقد يكتبون حروف كلام الله عز وجل ـ إما حروف الفاتحة ، وإما حروف ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ وإما غيرهما ـ بنجاسة إما دم وإما غيره ، وإما بغير نجاسة ، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك .

فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم إما تغوير ماء من المياه ، وإما أن يُحمل فى الهواء إلى بعض الأمكنة ... ا. هـ.



◄ *كيف يعرفون مكان المسروقات بالتنويم ؟*

وأما عن معرفة « الوسيط » بمكان البندقية المسروقة والسحر المدفون ، فإن هذا قد تم بفعل الشياطين التى تلبست بجسده ، ونطقت على لسانه .

قال شيخ الإسلام فى « الفُرقان » : « وقد يخبر ـ أى ولى الشيطان ـ الناس بما سُرق لهم أو بحال غائب لهم ، أو مريض ، أو نحو ذلك من الأمور » ا. هـ.



◄ هل الجن تعلم الغيب ؟؟
وكيف تخبر ببعض الأخبار ثم يتبين صحتها ؟؟!!

الغيب ثلاثة أنواع :

غيب الحاضر ...
وغيب الماضى ...
وغيب المستقبل ...

الأول : *غيب الحاضر* - وهو غيب مكانى ، بمعنى أن الحادثة تقع فى مكان بعيد ، ويعلمها العرّاف أو الدجال بعد وقوعها بقليل حين وقوعها ، وهذا النوع من الغيب يمكن معرفته لكثير من الأشخاص ، ولم يبين الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز أنه قد اختص بعلمه ، وحقيقة الأمر أنه ليس بغيب ، لأنه قد وقع بالفعل ، وكل ما فى الموضوع أنه بعيد فى المكان فقط من أجل هذا سميناه غيباً حاضراً .

الثانى : *غيب الماضى* - وهو الغيب الحادث فيما مضى من الزمان كحياة الشخص ، ولم يخبر الله سبحانه وتعالى أنه اختص بعلمه ، وكثيراً ما يكون طريق معرفة الغيب الحاضر والغيب الماضى عن طريق الجن ، ومهما يكن من شيء فإنْ هذين النوعين يمكن معرفتهما بوسيلة أو بأخرى .

الثالث : *غيب المستقبل* - وهو الغيب الذى لم يحدث بعد ، فإن هذا الغيب اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه ولكن الله سبحانه يعطى منه ما شاء لمن شاء ، يقول سبحانه **﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾**

إلا من ارتضى من رسول ﴾[1] ، ويقول سبحانه **﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾**[2] .

وهذا النوع من الغيب لا يعلمه المنجمون مهما كانت مقدرتهم[3] ا . هـ .

والجن تستطيع معرفة بعض الأخبار نظراً للسرعة الرهيبة فى الانتقال من مكان إلى آخر ، وهؤلاء الجان يخالطوننا فى مساكننا من حيث لا نراهم ، فيمكنهم من ناحية المخالطة وسرعة حركتهم الرهيبة أن يعرفوا « غيب الحاضر » ، كما أن الجان يُعَمِّرُون طويلاً ولذلك فهم يعرفون الكثير عن غيب الماضى ولكنهم لا يعرفون شيئاً عن غيب المستقبل[4] ا . هـ .

ومن ذلك فإن بعض المنجمين والسحرة والعرافين والذين يمارسون « التنويم المغناطيسى باستخدام الجن »[5] ، والذين يدعون أن لهم صلة بالجان يمكنهم أن يعرفوا طرفاً من غيب الحاضر أو غيب الماضى ، أما غيب المستقبل فهو من اختصاص الله سبحانه وتعالى فلا يعلمه إلا الله ، ومن ادعى أنه يعلمه ويشارك الله فيه فهو كافر ، ومُصَدِّقه كافر[6] .

---

(١) الجن : ٢٦ ـ ٢٧ .

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود [٢/٢٩٥ ـ ٢٩٦] بتصرف .

(٤) من حديث للدكتور الحسينى أبو فرحة عميد كلية الدعوة بالأزهر سابقاً /جريدة «المسلمون» عدد ٧ ص ١٢ فى ١٩٨٥/٣/٢٣ .

(٥) سبق التنبيه إلى أنه لا ينتمى بأية صلة للمغناطيسية .

(٦) سيلى بيان الحكم المترددين على المشعوذين والدجالين ومدعى علم الغيب فى موضع لاحق .

وقد بيّن الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم أن الجن بقوا فى قيد سليمان عليه السلام وفى حبسه مدة بعد موته ، وهم يعملون أشد الأعمال وأقساها وأصعبها ، ولم يدركوا أنه مات إلا بعد أن أكلت دابة الأرض عصاته التى كان يرتكز عليها ــ فَخَرّ ، ولو كانت الجن تعلم الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ، ورغم أن هذا غيب حاضر إلا أن الجن لم تعلمه ، لأن حركتهم كانت محدودة بحكم المُلك والنبوة ، وفى ذلك يقول الله : ﴿ **ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ، اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور * فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين** ﴾(١) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وفى زمن النبى ﷺ ظهر عبد الله ابن صياد ، قال له النبى ﷺ : « **قد خبأت لك خبأً** » ؟ ، قال : الدخ . الدخ ، وكان قد خبأ له سورة الدخان ، فقال له النبى ﷺ : « **إخسأ فلن تعدو قدرك** »(٢) . يعنى إنما أنت من إخوان الكُهّان ، والكُهّان كان يكون لأحدهم القرين من الشياطين يخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه من السمع ، وكانوا يخلطون الصدق بالكذب كما فى

---

(١) سبأ : ١٢ ــ ١٤ .

(٢) رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود عن ابن عمر ، والبخارى عن ابن عباس والطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى فى الجنان عن الحسين ، ورواه أحمد والرويانى والضياء عن أبى ذر ، كما رواه مسلم عن ابن مسعود ، والإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى .
[جمع الجوامع ١ /٢٨]

الحديث الصحيح الذى رواه البخارى وغيره أن النبى ﷺ قال : « إن الملائكة تنزل فى العنان ـ وهو السحاب ـ فتذكر الأمر قُضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم »[1] .

وفى الحديث الذى رواه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال : « بينما النبى ﷺ فى نفر من الأنصار إذ رُمى بنجم فاستنار ، فقال النبى ﷺ :ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية إذا رأيتموه ؟ قالوا : كنا نقول : يموت عظيم أو يولد عظيم ، قال رسول الله ﷺ : فإنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمراً سبَّح حملة العرش ، ثم سبّح أهل السماء الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء ، ثم يسأل أهل السماء السابعة حَمَلة العرش : ماذا قال ربنا ؟ فيخبرونهم ، ثم يستخبر أهل كل سماء ، حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ، وتخطف الشياطين السمع فيرمون ، فيقذفونه إلى أوليائهم فما جاءوا به على وجهه فهو حق ، ولكنهم يزيدون »[2] .

وفى رواية قال معمر : قلت للزهرى : أكان يُرمى بها فى الجاهلية ؟ قال : نعم ، ولكنها غلظت حين بُعث النبى ﷺ .

◄ الأسود العنسى ومعرفة الغيب :

والأسود العنسى الذى ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره

---

(١) البخارى عن عائشة .

(٢) رواه مسلم فى كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان حديث [١٢٤] ، انظر آكام المرجان [١٥٣ ـ ١٦٣] ، [١٩٩] لقط المرجان [٨٣ ـ ٨٨] ، [١٢٠ ـ ١٢٢] ، عقد المرجان [٧٧ ـ ٧٨] .

ببعض الأمور المغيبة ، فلما قاتله المسلمون كانوا يخافون من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه ، حتى أعانتهم عليه امرأته لما تبيّن لها كفره فقتلوه[1] .

◀ مسيلمة الكذاب ومعرفة الغيب :

وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ويعينه على بعض الأمور[2] ا. هـ.

وما أكثر أمثال مسيلمة الكذاب والأسود العنسى وغيرهما من العرافين ، والدجالين ، والمشعوذين فى عصرنا هذا .

والفكرة فى التنويم المغناطيسى وغيره من صور الشعوذة كالطالع ، والحظ ، والفنجان ، والكف ، وتحضير الأرواح ، وضرب الرمل[3] ـ الفكرة واحدة ولا خلاف بين هذا كله .

وتفسير معرفة الدجال والمشعوذ لأسرار الزبون واسمه وعنوانه وأخباره وأفراد عائلته بسيطة جداً ، فالزبون له قرين من الجن[4] يتبعه

---

(١) قال ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى : روى يعقوب بن سفيان والبيهقى فى دلائل النبوة من طريقه من حديث النعمان بن بُزْرُج قال : خرج الأسود الكذاب ، وهو من بنى عنْس ، وكان له شيطانان يقال لأحدهما : سحيق ، وللآخر شقيق ، وكانا يخبرانه بكل شىء يحدث من أمور الناس .. إلخ .

[فتح البارى ٧/٦٩٣ ـ ٦٩٥] ، [انظر البداية والنهاية ٦/٣٤٤ ـ ٣٥٠] .

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية .

(٣) انظر كتابنا « التنجيم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة » وكتابنا الآخر « تحضير الأرواح وتسخير الجان بين الحقيقة والخرافة » .

(٤) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا وُكّل به قرينه من الجن ، قالوا : وإياك يارسول الله ؟! قال : وإياى إلا أن الله** =

منذ أن يولد ويعرف عنه كل شيء ، عن ماضيه وحاضره ، وعندما يذهب « الزبون » إلى الكاهن والعرّاف فإن شيطان الكاهن يتبادل الحديث مع قرين « الزبون » ، ويعرف منه أسرار « الزبون » وأخباره ، ثم يوحى شيطان العراف بتلك الأخبار والأسرار والمعلومات إلى العراف أو الدَّجال نفسه ، فينطلق الأخير بها .

وفى القرآن الكريم ﴿ **وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون** ﴾[1] .

وفى التنويم المغناطيسى إما أن يتبادل الجنى المتلبس بجسم الوسيط معرفة الأخبار من قرين « الزبون »، وإما أن ينطلق الجنى بسرعة رهيبة ويَطَّلع على الأخبار وينطق بها على لسان الوسيط .

أخرج ابن أبى داود أن الحجاج بن يوسف الثقفى أُتى برجل رُمِى بالسحر ، فقال له : «أساحر أنت ؟؟ ، قال : لا ، فأخذ الحجاج كَفًّا من حصى فَعَدَّه ثم قال له : كم فى يدى من الحصى ؟ قال : كذا وكذا ــ أى نطق العدد صحيحاً ــ، ثم أخذ الحجاج كَفًّا آخر ولم يعده ، ثم قال له : كم فى يدى ؟؟ ، قال : لا أدرى ، قال الحجاج : كيف دريت الأول ولم تَدْرِ الثانى ؟ ، قال : ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسى فعرفته ، وهذا لم تعرفه أنت فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسى فلم أعرفه »[2] .

= **أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير** » رواه مسلم فى كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث [٢٨١٤ ــ ٤ /٢١٦٧] ، انظر آكام المرجان [٤٠] فما بعدها ، لقط المرجان [٨١] فما بعدها ، العلاج الربانى [٣٢] فما بعدها .

(١) الأنعام : ١٢١ .

(٢) آكام المرجان [ص/١٩٩] ، لقط المرجان [٨٨] .

وأخرج ابن أبى داود أن معاوية بن أبى سفيان أَمَر كاتبه أن يكتب كتاباً فى السر ، فبينما هو يكتب إذ وقع ذباب على حرف من الكتاب ، فضربه الكاتب بالقلم فقطع بعض قوائمه ، فخرج الكاتب فاستقبل الناس على باب القصر ، فقالوا : « أَكَتَبَ أمير المؤمنين بكذا وكذا ؟؟ قال : وما أَعْلَمَكُم ؟؟!!، قالوا : حبشى أَقْطَع[*] خرج علينا فأخبرنا ، فرجع الكاتب إلى معاوية فأخبره ، قال : هو والذى نفسى الذباب الذى ضربت »[1] ا. هـ.



◄ *رأى الشهيد سيد قطب فى التنويم المغناطيسى :*

ويقول الشهيد سيد قطب[2] .

إنه مايزال مُشاهداً فى كل وقت أن بعض الناس يملكون خصائص لم يكشف العلم عن كنهها بعد ، لقد سَمَّى بعضها بأسماء ولكنه لم يحدد كنهها ولا طرائقها !! هذا التيليباثى ـ التخاطر عن بعد ـ ما هو ؟! وكيف يتم ؟! كيف يملك إنسان أن يدعو إنساناً على أبعاد وفواصل لا يصل إليها صوت الإنسان فى العادة ولا بصره ، فيتلقى عنه ، دون أن تقف بينهما الفواصل والأبعاد ؟؟

وهذا التنويم المغناطيسى ما هو وكيف يتم ؟ كيف يقع أن تسيطر

(*) الأقطع : المقطوع اليد ، الجمع قُطْعَان .

(١) آكام المرجان [ص/ ١٩٩] ، لقط المرجان [ص/ ٨٨] .

(١) تفسير فى ظلال القرآن [جـ١/ص ٩٧] ط ١٠ دار الشروق ٨٢ .

إرادة على إرادة ، وأن يتصل فكر بفكر ، فإذا أحدهما يوحى إلى الآخر ، وإذا أحدهما يتلقى عن الآخر ، كأنما يقرأ من كتاب مفتوح ؟!!!

إن كل ما استطاع العلم أن يقوله إلى اليوم فى هذه القوى التى اعترف بها هو أن أعطاها أسماء !! ولكنه لم يقل قط ما هى ؟ ، ولم يقل قط كيف تتم ؟؟

وثمة أمور كثيرة أخرى يمارى فيها العلم إما لأنه لم يجمع منها مشاهدات كافية للاعتراف بها ، وإما لأنه لم يهتد إلى وسيلة تدخلها فى نطاق تجاربه ، هذه الأحلام التنبؤية ــ وفرويد الذى يحاول إنكار كل قوة روحية لم يستطع إنكار وجودها ــ كيف أرى رؤيا عن مستقبل مجهول ، ثم إذا هذه النبوءة تصدق فى الواقع بعد حين ؟ وهذه الأحاسيس الخفية التى ليس لها اسم بعد .

كيف أحس أن أمراً ما سيحدث بعد قليل أو أن شخصاً ما قادم بعد قليل ، ثم يحدث ما توقعت على نحو من الأنحاء ؟!

إنه من المكابرة فى الواقع أن يقف إنسان لينفى ببساطة مثل هذه القوى المجهولة فى الكائن البشرى ، لمجرد أن العلم لم يهتد بعد إلى وسيلة يجرب بها هذه القوى .

وليس معنى هذا هو التسليم بكل خرافة ، والجرى وراء كل أسطورة ، إنما الأسلم والأحوط أن يقف العقل الإنسانى أمام هذه المجاهيل موقفاً مَرِناً لا ينفى على الإطلاق ولا يُثبت على الإطلاق حتى

يتمكن بوسائله المتاحة له ـ بعد ارتقاء هذه الوسائل ـ من إدراك ما يعجز الآن عن إدراكه ، أو يسلم بأن فى الأمر شيئاً فوق طاقته ، ويعرف حدوده ، ويحسب للمجهول فى هذا الكون حسابه .

ثم يُلقى الأستاذ سيد قطب قنبلته المثيرة فيقول : « السحر من قبيل هذه الأموز ، وتعليم الشياطين للناس من قبيل هذه الأمور ، وقد تكون صورة من صوره : القدرة على الإيحاء والتأثير إما فى الحواس والأفكار وإما فى الأشياء والأجسام » ا. هـ.

◄ نتائج ندوة جريدة الدستور الأردنية :

وفى ندوة عقدتها جريدة الدستور الأردنية ونشرتها فى العدد ٧٠٨٢. السنة ٢١ فى الخميس ٧ / ٥ / ١٩٨٧م على صفحة ١٤ ، ١٥ اشترك فيها العلماء وأساتذة علم النفس وبعض رجال الفكر الإسلامى كانت نتائج الندوة : أن هناك نوعين من التنويم المغناطيسى طبى مقبول ، ومسرحى مرفوض ، وأن الأخير يتبع الشعوذة والدجل .



أضرار استخدام التنويم المسرحى

فى « الجمعية البريطانية للتنويم المغناطيسى الطبى » سجلات عن حالات لأشخاص أُصيبوا بأضرار نفسية خطيرة نتيجة تنويمهم مغناطيسياً من قبل هؤلاء الذين يمارسونه على خشبة المسرح أمام الجماهير .

واستعمال التنويم المغناطيسى لا يخلو من أخطار ، فبعض الحالات أصيبت بهلاوس واضطرابات عقلية شديدة بعد التجربة ، وهناك حالات حدثت فيها إصابات بشلل كامل استمر لشهور وعولج بصعوبة ، فمثلاً سنة ١٩٨١ أُصيبت فتاة بحالة فقدان تام للحركة والذاكرة بعد القيام بدور فى التنويم المغناطيسى على المسرح ، وأُدخلت المستشفى تحت العلاج النفسى المكثف لشهور طويلة ولم تعد لحالتها الطبيعية إلا بعد صعوبة بالغة .

قلت تعقيباً : أما وقد علمتَ ما هو التنويم المغناطيسى المسرحى !! وكيف يتم ؟! فلا شك أنك تعرف جيداً لماذا تحدث هذه الأضرار نتيجة استخدامه ؟؟ ، ولا يخفى على لبيب أن الجن إذا تلبست بجسم الإنسان قد تسبب له شلل أو توهان أو صرع أو فقدان للذاكرة وعدم الوعى ، وهو ما تناولته بالتفصيل فى كتاب « العلاج الربانى » .

الباب الثالث

من عجائب التنويم المغناطيسى

١ ـ بَرْمَجَة عقل الإنسان !!

(«سرحان بشارة سرحان» آلة أخرى برمجتها المخابرات لِتَقْتُل !!) .

٢ ـ السرقة بالتنويم المغناطيسى !!

١ ـ برمجة عقل الإنسان

« سرحان بشارة سرحان » .. اسم لم يَغِب عن الأذهان ، ذلك الشاب الذى اتُّهِمَ بقتل الرئيس الأمريكى روبرت كنيدى ، ..... وقد ألّف « قيصر بلير » كتاباً عن قصة حياة سرحان[1] .... وفى أثناء المحاكمة أمرت المحكمة أن تُجرى الفحوصات النفسية الكاملة لسرحان ، للتأكد من أوضاعه العقلية ، فقد خشى أحد أعضاء المحكمة أن يكون سرحان قد سقط عن ظهر حصان أثناء عمله كمدرب للخيول ، مما قد يسبب له خللاً فى الدماغ ، وأجرى عليه الفحص المعروف باسم ELECTROEN CEPHALOGRAM وقد أظهر الاختبار أن دماغ سرحان عادى ، وطبيعى جداً !!

وقام قيصر بلير ـ مؤلف سيرة سرحان ـ باستجوابه فسأله عن مذكراته ، والظروف التى كانت تدفعه لتسجيلها وكتابتها باستمرار ، وشرح له سرحان حقائق جديدة قال : « كنت أسجل مذكراتى ، وخاصة تلك التى تتعلق **بعالم التنويم المغناطيسى** ، وقال بانه كان يهتم بقراءة كل ما يقع تحت يده حول علاقة عقل الإنسان بالعقل الكلى أو THE UNIVERSAL MIND وتحدث سرحان على الفرق بين العقل الواقعى THE OBJECTIVE MIND والعقل الباطنى THE

(١) الكتاب صدر باللغة الإنجليزية ، وقد ترجم الأستاذ يوسف أبو الليل ونشر منه أجزاءاً فى جريدة « الرأى » الأردنية تحت عنوان « سادة السحر الأسود » بتاريخ ٢٢/١/١٩٨٧م .

وقال : « إذا صدرت الأوامر من العقل الواقعى SUBJECTIVE MIND إلى العقل الباطنى ، فإن هذا الأخير يجمع الأوامر ويركز عليها ويتحرك فوراً لتنفيذها » ، وقال سرحان بأنه يجلس ساعات طويلة أمام المرآة ويركز تفكيره على(صورة) « روبرت كنيدى » كما شاهدها على شاشة التليفزيون بينما كان «روبرت» يتحدث بحماس شديد عن الحرب الإسرائيلية العربية سنة ١٩٤٨ ، وقال : «كنت أجلس ساعات أمام المِرآة وأُرَكِّز فى ذهنى حول صورة روبرت كنيدى ، ثم أدركت أن الواجب يملى علىّ أن أوقفه ، وأن أضع حداً لتصرفاته ، ومع استمرارى فى التركيز الذهنى على صورة كنيدى ، أصبحت أرى وجه روبرت كنيدى فى المرآة بدلاً من وجهى .. ثم عُدت إلى دفتر ملاحظاتى ، وبدأت أسجل أفكارى وكانت عملية التسجيل تلك جزءاً من الإقناع الذاتى الضرورى ، حتى يتمكن عقلى الباطنى من التأثير على عقلى العملى ، وحتى يصل إلى المرحلة التى يصبح جسمى أداة طَيِّعَة وقابلة للعمل والحركة » .

وقال سرحان : « هذه الأشياء تعلمتها من مجلة « روزكروشان » التى كانت تعطى دروساً فى عملية التنفيذ ومن مبادئها : إذا أردت أن تحقق شيئاً ابدأ بتدوينه على الورق أولاً ... سَجِّل خطِّيّاً ما تريد . بعدها تتوجه قدراتك كلها نحو التنفيذ العملى » .

وقال سرحان ــ بحماس غير عادى ــ : « بتلك المعلومات ، وبتلك العقيدة ، كان بإمكانى أن أُصبح مليونيراً ، مليونيراً !!! آه !! تَبّاً لى مِن أحمق !! » .

وتساءل سرحان بعصبية : عجباً !! لماذا ذهبتُ لحضور سباق الخيل ذلك اليوم ؟!!؟ لماذا ذهبتُ إلى المزرعة فى ذلك اليوم ؟؟ لماذا

أخفيتُ تلك الرصاصات من نوع (MINI-MAGS) ؟؟ ولماذا احتفظت بها حتى أقتل روبرت كنيدى ؟؟ نعم ، لماذا لم أُلْقِ بها بعيداً ، ولماذا لم أتخلص منها ؟، لماذا قادتنى رجلاى دون سبب إلى المكان الذى تواجد فيه روبرت كنيدى ؟؟، وذلك الشاب MISTRI لماذا أعطانى هذا العدد من الجريدة ؟؟ ثم لماذا تناولت ذلك القدر من الكحول فى تلك الليلة ؟؟ أعتقد أن قوة داخلية غريبة عنى كانت تدفعنى رغماً عنى .. نحو شىء لا أريده !!!

وهنا تَدَخَّلَ قيصر بلير ليقول له : ولكنك كتبت فى مذكراتك بأن روبرت كنيدى : يجب أن يموت ؟؟!!

قال سرحان : بعد جلسة المرآة التى حدثتك عنها ، تطاير كل شىء من دماغى ، نسيت كل شىء ، إن فكرة قتل روبرت كنيدى لم تدخل دماغى يوماً ، لأننى لا أومن بمثل هذه الأساليب !!!

وأثناء جلسات المحاكمة طلب محامى الادعاء السماح له باستعمال جهاز الكشف عن الكذب أو إعطاء سرحان مصل الصدق ، إلا أن رئيس المحكمة رفض ذلك إذ كان واضحاً منذ بداية جلسات المحاكمة أن سرحان سيُحكم عليه بالسجن مدى الحياة ..، لكن لم تنته قضية سرحان عند قرار المحكمة ، كانت هناك جهات ترفض إهمال هذه القضية ، أو التخلى عن متابعتها ، ... ففى سنة ١٩٧٣م ، وبينما كان سرحان يقضى أيامه ولياليه فى السجن تقدَّمَ الدكتور « إدوارد سمبسون » ، وهو الطبيب النفسى للسجن ، الذى يحبس فيه سرحان ــ ويعرف باسم سجن « سانت كونتن » ــ تقدم إلى محكمة ولاية كاليفورنيا بطلب إعادة محاكمة « سرحان بشارة سرحان » ، وكذلك إعادة فتح ملف « روبرت كنيدى » .

وأعلن الدكتور سمبسون فى شهادته الرسمية أمام المحكمة : أن تقرير الطبيب النفسانى والطبى ، الذى قُدِّم للمحكمة وبَنت المحكمة قرارها على أساسه ملىء بالأخطاء الصارخة والتى لا يمكن القبول بها لأنها تسىء إلى القضاة والمحاكم فى ولاية كاليفورنيا ، كما تسىء بشكل مباشر إلى سمعة القضاء الأمريكى ، وأكد الدكتور سمبسون فى شهادته إن معظم الأطباء الذين شهدوا فى محاكمة سرحان رَكَّزوا فى شهاداتهم لإثبات أن سرحان مريض عقلياً ، ولكن هذا غير وارد وغير صحيح ، وقال : « إن الأطباء الذين شهدوا فى قضية سرحان عجزوا عن دراسة وتعليل الأمور التى حدثت فعلاً فى حياة سرحان ، وأن العدالة تقضى أن يكونوا قد عالجوا الموضوع بواقعية أكبر ، ولو حدث هذا لكانوا قد وجدوا أنفسهم فجأة أمام الاحتمال الآخر والذى أشار إليه بوضوح تقرير خبير السلاح ، حول نوع الرصاصات التى قتلت « كنيدى » بالإضافة إلى شهادة سرحان نفسها ، وهو الاحتمال الآخر والقائل بأن سرحان لم يقتل « روبرت كنيدى » !!

وقال الدكتور سمبسون فى شهادته : « إن الخبراء الذين عالجوا ودرسوا حالة سرحان العقلية لم يعالجوها بعدالة وواقعية وتجرد ، وإذا عدنا إلى الوراء مستذكرين من خلال دراسة دقيقة الشهادات التى سمعتها المحكمة بالإضافة إلى دراستى الكاملة ، فإننا يجب أن نصل إلى نتيجة حتمية واحدة : وهى إن التاريخ سوف يسجل محاكمة سرحان على أنها كانت المحاكمة النفسانية المهزلة التى شهدها هذا القرن » .

◄ *نتائج الدراسات على سرحان :*

والواقع أن الدكتور « سمبسون » كان يعرف تمام المعرفة الموضوع الذى كان يتحدث عنه إذ عمل مدة ستة أعوام فى سجن « سانت

كونتن» ، وقدم دراسة وافية وعميقة حول قضايا المتهمين بجرائم قتل ، وظل مسئولاً مدة سنتين عن برنامج الفحص الطبى والنفسى لنزلاء السجن ..، وفى عام ١٩٦٩م قابل «سمبسون» سرحان وأخضعه لفحوص وتجارب دقيقة استمرت عشرين أسبوعاً متواصلة ، وبعدها طلب سرحان رسمياً أن يُسمح لأحد أقربائه بإجراء الاتصالات اللازمة مع الدكتور «سمبسون» لكى يقوم بمراجعة الشهادات التى قُدمت ضده أثناء المحاكمة .

وعلى الأثر جاء الدكتور سمبسون وأجرى عدة لقاءات مع سرحان كما فحصه بِتَروٍّ وعناية كبيرين ، كما أعاد فحص وتدقيق محتويات الشهادات التى قدمها الخبراء النفسانيون أثناء المحاكمة وعندما لمس الدكتور «سمبسون» أنه سيخرج حتماً بنتائج مذهلة شَكَّل فريق عمل لمساعدته وضم الفريق أيضاً الدكتور «ديفيد شميت» ، وهو الطبيب المسئول رسمياً عن حالة السجناء النفسية ـ وخرج الإثنان بنتيجة واحدة تؤكد بأن : ما توصلا إليه من نتائج لا يطابق النتائج التى توصَّل إليها أطباء المحكمة .. لا ، بل إنها تتغارض معها !!

وقال الدكتور سمبسون فى شهادته : «لم أجد ولا فى حالة من الحالات ما يثبت أن سرحان يعانى من انفصام فى شخصيته ، أو أنه مصاب بمرض نفسى مهما كان نوعه وذلك يؤكد أيضاً صحة الشهادات التى أدلى بها الأطباء السابقون فى محاكمة سرحان ، إن الواقع يقول : «إن المرضى المصابين بانفصام الشخصية لا يمكن ولا فى حالة من الأحوال تنويمهم مغناطيسياً ، إن المرضى المصابين بانفصام الشخصية كثيرو الشكوك بالآخرين ، ولا يثقون بأحد ويخشون حتى من أصدقائهم وأقاربهم ، كما أنهم ينفرون من أى شخص يتعاطى التنويم

المغناطيسى ويعتبرونه شخصاً مكروهاً ، ومن المعروف طبياً أن المرضى النفسانيين هم أقل الناس تأثراً بمفعول التنويم المغناطيسى ، لأنهم عاجزون عن التركيز حول أى موضوع ، ولا يحترمون أية أوامر تصدر إليهم ، كما أنهم لا يثقون أصلاً بالأشخاص الذين يُصدرون الأوامر إليهم ، ... أما بالنسبة لسرحان فإنه كان ـ وبشكل واضح ـ شخصاً قابلاً جداً للتنويم المغناطيسى ، وقد طلب منى ـ أى من الدكتور « سمبسون » أن أُنَوِّمَهُ مغناطيسياً .. الأمر الذى رفضته رفضاً كاملاً ، وذلك حتى لا يختلط الأمر فى النتائج ، وخاصة حتى لا تختلط أقوال وشهادات سرحان ـ وهو بكامل وعيه ـ مع أقواله وتصرفاته ـ وهو تحت التأثير المغناطيسى .

ومن الغريب أن سرحان قد صنع بنفسه اسطوانة خاصة معروفة باسم «HYPO-DISK» كان سرحان يُجرى التجارب بواسطتها بحيث أصبح قادراً على تنويم نفسه مغناطيسياً داخل زنزانته ، وهذا نشاط نادر يتطلب قدراً كبيراً من السيطرة على الذات ولا يمكن طبياً أن يفعل ذلك شخص مصاب بمرض نفسى .

ووصل الدكتور سمبسون إلى الاستنتاج العام من كل ما تقدم وهو : «إن سرحان قابل للتنويم المغناطيسى » ، وقد شهد بذلك أيضاً الدكتور « دايموند » عندما أعلن أن سرحان ليس مصاباً بانفصام الشخصية .

وقال « سمبسون » فى شهادته : « لقد استعمل د. دايموند أسلوب التنويم المغناطيسى فى ست جلسات من مجموع ثمان أجراها مع سرحان ، فماذا كان الهدف الذى سعى إليه د. دايموند من وراء هذه التجارب ؟! هل كان يقصد زرع أفكار معينة فى دماغ سرحان ؟!

هل كان يريد أن يقبل سرحان فكرة أنه هو الذى قتل «روبرت كنيدى» بمحض إرادته ؟

وعندما عجز «دايموند» عن اقناع سرحان بأنه هو الذى كتب المذكرات أعلن فى شهادته : « **أستطيع الآن أن أؤكد أن بعض التجارب قد أُجريت على سرحان فى سبيل تدريبه على الوقوع تحت تأثير التنويم المغناطيسى** » ، **ويُفهم من هذه الشهادة بأن هناك احتمالاً أن يكون سرحان قد أُخضع لتأثير التنويم المغناطيسى لكى تُزرع أفكار معينة فى دماغه ، وأن هذه التجارب لم تُجرَ عليه لاكتشاف معلومات عن حقائق مجهولة !!**

ويقول د. دايموند : إنه كان يجب استعمال الجهاز الخاص بكشف الكذب مع سرحان بدلاً من استعمال التنويم المغناطيسى للكشف عن علاقة سرحان بحادث اغتياله لروبرت كنيدى ، ويظل السؤال قائماً : «**لماذا لم يُستعمل الجهاز الخاص بكشف الكذب مع سرحان ؟؟!**» ، لأن نتائج الجهاز ستكون فى مثل هذه الحالات أكثر صدقاً وواقعية ، إن ما ورد فى شهادة د. دايموند حول قيمة جهاز الكشف عن الكذب مع سرخان شهادة مضللة ، ولا قيمة لها ، بدليل أن د. دايموند كتب فى شهادته يقول : «إننى لا أثق كثيرًا بدقة جهاز كشف الكذب» .

ويُعَلِّق «سمبسون» على هذا الموقف بقوله : «الحقيقة أن جهاز الكشف عن الكذب يتفوق فى دقته وصدق نتائجه على النتائج التى يعطيها التنويم المغناطيسى الذى قد يعطى معلومات هى مزيد من الواقع والخيال المسجل على صفحات الدماغ ، وأن هذه المعلومات قد تتأثر ـ من حيث دقتها وواقعيتها ـ بالمعلومات المسجلة سابقاً .

وقال : « إن نتائج التنويم المغناطيسى تختلف بين شخص وآخر من حيث صحتها ومطابقتها للواقع ودرجة الاختلاف فى النتائج قد تكون كبيرة جداً وذلك حسب نوايا وأهداف الشخص الذى يجرى عملية التنويم لذا فإننى أطالب رسمياً ـ يقول سمبسون ـ بإعادة المحاكمة .

◄ إعادة محاكمة سرحان :

وهكذا أعيد فتح ملف سرحان مرة أخرى ، وأُعيدت المحاكمة من جديد عام ١٩٧٥ م بأمر من لجنة قضائية خاصة فى كليفورنيا وكان الهدف هنا واضحاً وهو : « الكشف عن القاتل الحقيقى لروبرت كنيدى » ، وقد لَمَّحت الصحف إلى أن سرحان ـ بينما كان فى قاعة الاستقبال ـ كان واقعاً تحت عملية برمجة مغناطيسية عن مسافة بعيدة .

سنة ١٩٧٥م ـ أى بعد سبع سنوات من وقوع جريمة الاغتيال ـ تَدَخّل أحد ضباط المخابرات الأمريكية والخبير فى السيطرة على العقل البشرى وتوجيه العقل للتنفيذ الفورى ـ تدخل هذا الضابط الكبير ـ واسمه شارل مكويستون CHARLES MCQUISTON وطلب الإذن بتحليل اعترافات وتصريحات سرحان التى جرت بينما كان فى سجن « سان كونتين » .

◄ نتائج تحليل اعترافات « سرحان » :

وهنا ظهرت المفاجأة ، فى هذه الاعترافات تنَبَّهَ « مكويستون » إلى بعض أقوال سرحان ، وإلى نبرة الانفعال التى كان يتحدث بها وهو يقول : « هذا مستحيل كنيدى مايزال حياً » . أنا لا أصدق ما حدث ، لا يمكن أن أصدق بأنه مات ، كلا ، !! لم أطلق الرصاص

عليه .. أنا لم أقتله .. كلا !! لم يمت !! .

وظهر من تحليل « مكويستون » أن سرحان كان واثقاً من صدق أقواله ، ومن براءته .

وقال « مكويستون » : « **إن التحليل الأخير لاعترافات سرحان يجعلنى أقول وأنا على ثقة تامة مما أقول بأن سرحان لم يكن على وعى من تصرفاته ، وأن سرحان كان واقعاً تحت تأثير دافع مغناطيسى قوى ، عندما ضغط على زناد المسدس وقتل كنيدى ... كل شىء فى أقوال سرحان ـ ويتضح ذلك من أسلوب التحليل النفسى المعروف باسم PSE ـ يثبت بأن شخصاً آخر متورط فى عملية القتل وأن سرحان كان مبرمجاً بواسطة التنويم المغناطيسى للتحرك وقتل روبرت كنيدى** » .

أمام هذه الحقائق الجديدة المفاجئة ، طلبت المحكمة من الدكتور جون هايس JOHN W. HEISSE ـ وهو رئيس الجمعية الدولية لتحليل الضغوط النفسية :

– THE INTERNATIONAL SOCIETY OF STRESS ANALYSIS

بإعادة دراسة وتحليل النتائج والبيانات التى جاء بها الدكتور « مكويستون » ، وأخضعها الدكتور « هايس » لفحص دقيق ، وأعلن هايس أن استنتاجات « مكويستون » صحيحة ، وقال : « **من الواضح أن سرحان ظل يكرر بعض العبارات الثابتة فى اعترافاته ، وهذا يبرهن على أنه كان خاضعاً لبرمجة عقلية كاملة من شأنها أن تُدخله فى حالة من الغيبوبة الذهنية ، وهذه أمور لا يمكن أن يكون قد تعلمها من تلقاء نفسه ، ومن الضرورى وجود شخص آخر**

شرح له أشياء ، ولَقَّنَهُ أوامر من شأنها إخضاعه ذهنياً ، وإرادياً ، لأوامر خارجة عن إرادته » .

ويقول الدكتور جون هايس : « أومن إيماناً قوياً ومطلقاً بأن سرحان كان ضحية عملية غسل دماغ بينما كان فى حالة تنويم مغناطيسى ، أومن بأن ذلك حدث عن طريق تكرار عبارات معينة مثل : « أنت ياروبرت انتهيت ، أنت لا شىء .. أصبحت شيئاً من الماضى .. الحكم الأمريكى ولّى وانتهى » ، إن أمثال هذه المفاهيم قد غُرست فى دماغ سرحان لدرجة أنه صدّقها وآمن بها .... ثم جاءت المرحلة الثانية : كان من الضرورى وجود شخص آخر مهمته غرس فكرة القتل بالمسدس ، ثم فكرة المسدس وروبرت كنيدى ، وبما أن عقل سرحان كان مُنَوَّماً مغناطيسياً فإنه كان فى حالة تقبل الأفكار والأوامر التى تأتيه من الخارج لتنغرس فى دماغه ، لذا تقبل فكرة ــ لا !! بل ــ الأمر بقتل روبرت كنيدى !! » .

ثم ظهر الدكتور هربرت شبيجل HERBERT SPIEGEL الذى كتب مقدمة كتاب « السيطرة على عقل كاندى جونسز » ــ ويعتبر د . شبيجل أقوى سلطة علمية فى الولايات المتحدة الأمريكية حول موضوع التنويم المغناطيسى والسيطرة على العقل ، وجاء فى شهادة د . شبيجل فى قضية سرحان : « إنه لمن الممكن السيطرة سيطرة كاملة ، وإجراء تشويش وتغيير داخل المجال الكهربى الذى فيه الدماغ البشرى ، وذلك خلال جلسات قليلة من التنويم المغناطيسى ، إن عملية غسل الدماغ ممكنة ، لأن الدماغ فى مثل هذه الحالة يُنَظَّف من أفكاره وأحاسيسه القديمة ، وتُمسح منه « القيم » السابقة ، ويمكن استبدال هذه القيم أو تلك المفاهيم بقيم ومبادىء وأفكار وأوامر

جديدة ، يتقبلها الشخص المُنَوّم مغناطيسياً وينفذها دون علم أو إرادة منه ، وأعتقد أن هذا الأسلوب هو الذى استُعْمِل مع سرحان ، بعد دراسة اعترافات .سرحان أعتقد إعتقاداً جازماً بأنه تعرّض لمعالجة خاصة بواسطة التنويم المغناطيسى ، وأنه تحوّل إلى نوع من الإنسان الآلى ROBOT ينفذ التعليمات دون علم منه ، أو ــ دون أن يتكون لديه أدنى شك ــ بأنه كان يتلقى التعليمات التى تحركه ـــ من الخارج » .

هذه بالنسبة لشهادة الدكتور شبيجل ، الذى لم يكن وحده المتصدى لدراسة قضية سرحان ، فحتى فى المراحل الأولى من التحقيق مع سرحان ، ظهر علماء وخبراء آخرون ألهبت خيالهم قصة سرحان ، ووجدوا أنفسهم مندفعين تلقائياً لدراستها ، والكشف عن الجوانب الغامضة فيها ، من بين هؤلاء « ترومان كابوت » الذى كان صديقاً مقرباً من السيدة « جاكلين كنيدى » ، ومن أختها « لى رادزويل » ، وقد نشر « كابوت » كتابه المعروف وعنوانه « القتل بدم بارد » !! .

شرح فيه ملابسات وأسراراً جديدة عن التنويم المغناطيسى ، والسيطرة على عقول الآخرين ، باستعمال أدوية وعقاقير مناسبة ، وأعلن كابوت من خلال البرنامج التليفزيونى « هذه الليلة » أن سرحان ــ وشركاءه ــ وقعوا تحت تأثير عمليات غسل دماغ منظم ودقيق ، وأنه دُرِّبَ على استعمال السلاح وإطلاق النار ، بمجرد أن يأتيه الأمر ، ولو عن طريق الإيحاء الفكرى أو الإشعاعى ، وقال « كابوت » : « إن الهدف البعيد لهذه العملية هو إرغام الولايات المتحدة على الركوع على قدميها عن طريق قتل جميع قادتها وزعمائها » !!

وجاء فى شهادة « قيصر بلير » مؤلف سيرة سرحان : « لو أن

المحققين ورجال الأمن استعملوا شيئاً من الذكاء واللباقة والخيال ؛ ليتوصلوا حتماً إلى الخيوط التى تربط بين سرحان والعالم الأسفل ، عالم الظلام والسحرة ، وبين سرحان والتيارات اليمينية ، أو بينه وبين التيارات اليسارية المتطرفة ، لكن رجال الأمن والمحققين فى هذه القضية رفضوا تسليط الأضواء على مختلف هذه العلاقات مع سرحان ، والسبب واضح ، وهو أنهم لمسوا أن نبش مثل هذا الموضوع يعنى فتح العديد من العلاقات المشبوهة والخطيرة التى قد تصيب بوضوح أجهزة أمريكية سرية !! إن سرحان يشكل تناقضاً كبيراً ويمكن إبراز علاقاته مع العديد من المجموعات الأخرى المشبوهة والتى لديها المبررات السياسية الكافية للعمل على قتل « روبرت كنيدى » ......، وهكذا فإن فريق التحقيق التابع للجنة «LAPD» المكلفة بالتحقيق فى قضية سرحان يعرف تماماً أن رجاله اكتفوا بإبراز الأدلة التى تدين سرحان فقط ، والأدلة السرية الأخرى لو نُبشت واتضحت تماماً لأدت إلى نتائج وفضائح قد تصيب أكبر الرؤوس فى أمريكا .

أما المسئول المباشر عن الدفاع عن قضية سرحان ـ الدكتور دايموند ـ فقد ركز على الأساليب التى اتُبعت فى محاكمة سرحان ، وقال : إنه فوجىء ـ عندما حاول للمرة الأولى ـ تنويم سرحان تنويماً مغناطيسياً ثم أضاف قائلاً : معظم الناس إذا حاولت تنويمهم مغناطيسياً لا يقاومون أكثر من ساعة واحدة ـ هذا إذا لم يكونوا مصابين بانفصام الشخصية ، أما مع سرحان فقد اختلف الأمر ، لأن تنويمه مغناطيسياً لم يأخذ عشر دقائق ، دخل بعدها فى غيبوبة كاملة وعميقة ، .ومن المؤكد أن سرحان قد مر بتجارب للتنويم المغناطيسى فى مراحل سابقة من حياته ، وأنه كان يرفض أن يعترف

بشيء عن الأوامر والتعليمات التى تصدر إليه ، وهو فى حالة الغيبوبة المغناطيسية ولكنه ـ أى سرحان ـ كان يطيع الأوامر التى تصدر إليه بصورة مُذهلة !!! كنا نطلب إليه أن يكتب ، فيتناول القلم ويكتب كل شيء عن مراحل حياته السابقة ، كنا نوجه إليه أسئلة دقيقة وحساسة ، فكان يجيب على كل سؤال ، كل ذلك وهو فى حالة تنويم مغناطيسى كامل .

واكتشف دايموند أن سرحان كان مطيعاً لدرجة كبيرة ، وأنه حتى بعد أن يفيق من الغيبوبة المغناطيسية كان يسجل اعترافاته كاملة ، ويجيب فوراً على أية أسئلة توجه إليه .

◄ *تنويم سرحان مغناطيسياً أمام المحكمة :*

وأثناء انعقاد جلسة المحكمة خاطب « دايموند » القضاة قائلاً : « يطلق على الكتابة تحت التأثير المغناطيسى عبارة الكتابة الآلية ـ أو AUTOMATIC WRITING ـ والعبارة تصف بلطف حالة سرحان وطريقته فى الكتابة ، ففى مثل هذه الحالات ، يجب أن ندرك أن سرحان عبارة عن إنسان آلى (ROBOT) وأستطيع أن أصدر إليه أمراً بالكتابة ... كتابة أى شيء ... ويبدأ بالكتابة ... الكتابة الآلية ... ودون انقطاع ، إلى أن آمره بالتوقف .. فيتوقف فوراً عن الكتابة .

وعندما شك أحد القضاة فى صحة ما قاله « دايموند » تقدم هذا الأخير من منصة القضاة ، وانتزع ورقة بيضاء من أمام رئيس المحكمة ، وأمر سرحان بالجلوس أمام القضاة ، وقال له : الآن سأوجه إليك عدداً من الأسئلة آمرك بالإجابة عليها خطياً ، ثم نوَّمهُ « دايموند » مغناطيسياً ، ووضع أمام عينين نموذجاً من مذاكرته ـ أى مذكرات

سرحان ـ والتى كان قد كتبها بخط يده ، وسأله « دايموند » : أليست هذه كتابة شخص معتوه ؟؟

أجاب سرحان خطيًّا : نعم ... نعم ... نعم ...

وسأله « دايموند » : هل أنت شخص مجنون ؟؟

فكتب سرحان بوضوح : كلا ! كلا ! كلا !

إذن : لماذا تكتب كتابة شخص مجنون ؟؟

أجاب سرحان خطياً : بالتمرين والتدريب .. بالتمرين والتدريب .

سأله دايموند : التمرين والتدريب على ماذا ؟؟

أجاب سرحان خطياً : على السيطرة على الدماغ والإرادة ، السيطرة على دماغى وإرادتى MIND CONTROL (وظل سرحان يكتب عبارة MIND CONTROL المرة تلو المرة دون توقف إلى أن أمره دايموند بالتوقف عن الكتابة ، فجمدت يده عن الحركة ، وكأن التيار الكهربائى انقطع عنه فجأة .. وتوقف) .

◄ *حالة ديفيد :*

وتابع دايموند حديثه لأعضاء المحكمة قائلاً حتى نفهم تماماً ما حدث مع سرحان دعونا نراجع الأساليب المتبعة للسيطرة على عقول وإرادات الضحايا من قِبل جهات معينة ، وذلك من خلال مراجعتنا لما حدث مع جندى فى سلاح الجو الأمريكى يدعى « ديفيد » ، وديفيد هذا مرشح فى سلاح الجو الأمريكى ، واختاره المختصون ـ إلى جانب مجموعات أخرى من أمثاله ـ لينضم إلى قافلة المجندين الذين تتم السيطرة الكاملة على عقلهم الباطنى وإرادتهم !! ، كان « ديفيد » جندياً مطيعاً وصبوراً أجريت عليه عدة تجارب ، عن طريق إعطائه الأدوية ففقد ذاكرته فقداناً كاملاً وأخضعه الأطباء بعد

خروجه من سلاح الجو إلى مختلف أنواع العلاجات واستمر ديفيد يعالج من إصابته بفقدان الذاكرة طوال عشر سنوات ، ولم يتمكن الأطباء من مساعدته على استعادة ذاكرته إلا جزئياً ، ولكن ماذا جرى لديفيد حتى أصبح فى هذه الحالة المحزنة ؟؟!! .. وإليكم ما أكده حول الإجراءات التى أُخضع لها فى سلاح الجو ، إلى أن تمت السيطرة على عقله وإرادته فتحول إلى إنسان آلى يُنَفِّذ الأوامر التى تصدر إليه ولو عن مسافة خمسة كيلو مترات !!!، **قال « ديفيد » : إن سلاح الجو الأمريكى يستعمل التنويم المغناطيسى وسيلة لفتح نوافذ الوعى الباطنى عند الإنسان ، فالوعى أو الضمير الباطنى عند الإنسان هو الذى يحفظ الأشياء ويتذكر ... وهكذا شرحوا لى الأمر فى سلاح الجو ، ومن الشروط الأساسية لإنجاح عملية السيطرة على العقل والإرادة ضرورة أن يتواجد الإيمان والثقة فى العقل الباطنى** SUBCONSCIOUS **تجاه الشخص الذى ينفذ عملية البرمجة والسيطرة ، كان على عقلى الباطنى أن يثق ثقة مطلقة بالمسئول عن فتح عقلى الباطنى ، يجب أن أثق به حتى أستطيع البوح إليه بكل ما فى عقلى الباطنى ، وحتى أستطيع الاعتراف بصدق ، ليس فقط بالمعلومات التى انطبعت فيه منذ أول يوم من ولادتى ، وإنما أيضاً المعلومات التى حفظتها أثناء تواجد عقلى الباطنى فى بطن أمى !!!**

وهكذا تدربتُ على أشياء معينة ، تكررت آلاف المرات ، فأصبحت وبمجرد سماعى صوتاً معيناً أو كلمة بعينها أفتح فمى وتنطلق المعلومة المطلوبة من أعماق عقلى الباطنى بصورة فورية آلية !!

لقد أصبح عقلى الباطنى مستعداً للإجابة وإعطاء المعلومات المطلوبة منه بمجرد أن يسمع صوتاً معيناً أو مجموعة أصوات ، كنت

أُعطيت إشارة خاصة هى رمز معين ، وبمجرد أن أسمع هذا الرمز أَتَذَكَّر فوراً وأُخرج المعلومات المطلوبة من عقلى الباطنى ، وكنت أخضع باستمرار إلى تجارب واختبارات ، تُعْطَى لى بعدها إشارة معينة فينتهى مفعول التنويم المغناطيسى وأخرج من الجلسة وقد نسيت تماماً كل شىء مما حدث معى ، أحس بعد هذه الإشارة أن عقلى الباطنى قد أغلق أبوابه وأصبح من المستحيل الاتصال به .

وتابع ديفيد وصف الحالة النفسية التى مَرَّ بها فقال :

« كانت الإشارة ــ الرمز ــ لفتح أبواب عقلى الباطنى تصدر فى بداية الجلسة ، وبمجرد أن تنتهى تُغلق نوافذ وأبواب عقلى الباطنى بشكل آلى ، فلا أعود أذكر شيئاً مما حدث معى ، خلال فترة التدريبات كنت أُعطَى الحرية لأعمل ما أريد ، ولأذهب أينما شئت لمدة يومين أو ثلاثة أو أكثر أحياناً ، ثم أعود للتدريب وأول شىء كان علىّ أن أتعلمه هو حفظ بعض أرقام جهاز الكمبيوتر .

فى بداية الجلسة أجد أمامى جهاز تسجيل فأديره وأصغى ، كنت أسمع كلمة واحدة كلمة معينة تكون هى الأمر والرمز ، وفوراً أبدأ عملية التذكر ، ثم يصدر الأمر الحقيقى ، وإذا كانت الثقة كاملة بينك وبين صاحب الصوت الذى يُصدر الأمر مُسجَّلاً فإن العقل الباطنى يبدأ فوراً بالعمل ، وتُفتح فى دماغى نوافذ الماضى فأتَذَكَّر ، أحس كأن عقلى أصبح هو الآخر جهاز تسجيل ، يُضغط عليه فيعمل ، لم أكن لأعرف مَن الذى كان يصدر الأمر ، كانت علاقتى مع آلة التسجيل فقط ، معها كنت أتحدث ، منها أتلقى الأوامر ، ومع التكرار اعتدت سماع ذلك الصوت ، أصبحت أحس بأننى عملياً كنت أتحدث إلى شخص قريب منى ومن قلبى ،

ذلك الشخص هو الذى كان يستمع إلى حديثى المسجل على الشريط ، وهو الذى كان بدوره يصدر الأوامر إلىّ ، كنت حقيقة أتحدث إلى نفسى ، وفى نفس الوقت كنت أحس بأننى أتحدث إلى شخص حقيقى موجود أمامى ، أسمع صوته ، ولا أعرفه ، لا أعرف اسمه ، لم أرَ وجهه ، كل ما أعرفه أن ذلك الشخص هو صديق لى ، وهو الذى يوجهنى ، ويُبَرْمِج أفكارى ، وفى النهاية لا يوجد أحد معى .. فأنا وحدى .. أمام الصوت .

ولا بد أن ذلك الشخص أقنعنى بأهمية أسلوبه فى التعامل معى ، أقنعنى بأننى بعد خروجى من سلاح الجو سوف أنسى كل شىء له حساسية خاصة ولن أتذكر شيئاً مطلقاً مما يحدث معى الآن ، لذا أقبلت على التدريبات والجلسات براحة بال ، وثقة كبيرة ، ولكن لا أعتقد أنهم أخبرونى بأننى سأفقد الذاكرة[1] ، أو أننى سأعانى من مشاكل نتيجة فقدانى ذاكرتى ، عندما يصبح الإنسان عاجزاً عن أن يتذكر شيئاً من حياته السابقة فإنه لا يُقَدِّر الخسارة أو المصيبة التى حلّت به ، عندها يكون الإنسان قد فقد هويته كاملة !!!

وخاطب دايموند أعضاء المحكمة قائلاً : تلك هى قصة ديفيد ، والأبعاد المدمرة التى يمكن أن تصل إليها نتائج التنويم المغناطيسى .. إن سرحان تحول بكل بساطة إلى « ديفيد » آخر ، إذ أن التنويم

---

(١) يقول الدكتور عبد الرحمن نور الدين : « إن استعمال الإيحاء المغناطيسى لا يخلو من أخطاء ، فبعض الحالات أصيبت بهلاوس واضطرابات عقلية شديدة بعد التجربة ، وهناك حالات حدثت فيها إصابات بشكل كامل استمر لشهور وعولج بصعوبة ، فمثلاً سنة ١٩٨١ أصيبت فتاة بحالة فقدان تام للحركة والذاكرة بعد القيام بدور فى التنويم المغناطيسى على المسرح ، وأُدخلت المستشفى تحت العلاج النفسى المكثف لشهور طويلة ، ولم تعد لحالتها الطبيعية إلا بعد صعوبة بالغة .

المغناطيسى فعل فعلة فى ذاكرة وإرادة سرحان ، إن أهم نتيجة يحققها سادة العالم السفلى الذين يعبثون بعقول وإرادات ضحاياهم إنهم يكونون متأكدين بأن ضحاياهم ـ أمثال ديفيد وسرحان ـ لن تنتابهم رعشات توبيخ الضمير ، ولن يخطر ببالهم أنهم مذنبون ، ولعل هذا الشعور بالبراءة يُشَكِّل أكبر ضمان للعميل فى حالة إلقاء القبض عليه من قِبل العدو ، أو فى حالة تعرضه لاستجواب دقيق من أية جهة كانت ، كما أنه لا يمكن استخراج أية معلومات منه حتى لو تعرَّض لأبشع أنواع التعذيب ، لا لسبب إلا لأن عقله الباطنى أصبح مغلقاً إغلاقاً كاملاً ومحكماً ، يضاف إلى ذلك ـ وكما حدث مع سرحان ـ فإن أى عميل يُبرمج عقله بواسطة العقاقير أو التنويم المغناطيسى يمكن تحويله إلى شخص قاتل ، ويمكن توجيهه لارتكاب أية جريمة فى المكان والزمان المطلوبين ، وحتى دون عِلم منه !!! فى دنيا التنويم المغناطيسى كل شيء ممكن !!! ولا مستحيل هناك .

◄ تعقيب مهم :

هل الطرق التى استخدمت مع سرحان هى طرق بالإيحاء أو بالعقاقير ؟؟ أم أنها تتبع التنويم المسرحى وهو نوع من التنويم تُستخدم فيه الجن والشياطين للسيطرة على الإنسان وتسييره حيثما يريد الشيطان ؟؟ ـ وهذا ما وأضحناه فى الفصل السابق .

وفى رأيى الشخصى أن هذا الذى جرى لسرحان لم يكن إلا نوعاً من التنويم المسرحى استخدمت فيه الجان والشياطين ، أو لعلهم استخدموا نوعى التنويم المغناطيسى معاً ، والله أعلم ..

٢ ـ السرقة بالتنويم المغناطيسى !!!

ومن عجائب التنويم المغناطيسى ما نشرته جريدة المساء القاهرية في صدر صفحتها الأولى ، بالعدد الأسبوعى الصادر فى يوم السبت ٧ / ديسمبر ١٩٨٥م وهو ما عنوانه : « ٤٥ يوماً أخرى « لفرغلى » صاحب نظرية السرقة بالتنويم المغناطيسى » ثم تفصيل الخبر كما يلى :

أمر قاضى المعارضات بمحكمة أسيوط الابتدائية بتجديد حبس فرغلى ثابت ٤٥ يوماً على ذمة التحقيق لاتهامه بسرقة المواطنين بعد تنويمهم مغناطيسياً بالطريق العام .

وتبدأ الواقعة عندما تقدم على أحمد فرغلى ـ صاحب ورشة وأحد ضحايا المتهم ـ ببلاغ إلى مباحث أسيوط ؛ بأن أحد الأشخاص اعترض طريقه أثناء عودته إلى منزله قرب منتصف الليل وطلب منه بعض النقود ، ووقف المتهم أمامه ونظر إلى عينيه ووضع يده على كتفه ، فوجد نفسه مسلوب الإرادة وأخرج له ١٩٥ جنيهاً كانت معه وأعطاها للمتهم .

الغريب أن النصَّاب قاد المجني عليه إلى منزله ـ أى إلى منزل المجنى عليه ـــ وأحضر له ٢٥٠ جنيهاً أخرى كان يَدَّخرها .

وبنفس الطريقة استولى النصاب على مائة جنيه من عبد الراضى عباس قطب ـ سائق تاكسى .

أمام النيابة قال المتهم أن قدرته على التأثير على الآخرين أمر من عند

الله !!!! ولم يكن يقصد السرقة ، لكنه كان فى حاجة إلى نقود ليشترى بها ذبائح للسيد الفرغلى أحمد من أولياء الله الصالحين بمدينة أبو تيج .

أكد أحد رجال الدين بجامعة الأزهر بأسيوط بعد لقائه بالمتهم فى قسم الشرطة أنه على صلة بالجان والعالم السفلى .

قررت المحكمة استمرار عرض المتهم على رجال الدين والقانون وعلماء النفس لكشف الغموض ومعرفة المزيد عنه ، ا. هـ.

ومن هذه الحادثة نستخلص عدة حقائق تظهر للناظر بعين الحق إلى مثل تلك الأمور وهى :

١ ـ أن هناك نوعاً من التنويم المغناطيسى تتم بالاستعانة بالجن والشياطين ، كما أكد رجال الدين بجامعة الأزهر بأسيوط ، وكما أشرنا إلى ذلك فى الفصل الثانى .

٢ ـ أن الشيطان خبيث ولا يرضى من أتباعه إلا بالشرك والكفر ، فهذا أضلته الشياطين وزينت له السرقة وأخذ أموال الناس بالباطل ، بحجة شراء ذبائح لأحد أولياء الله الصالحين !!! وفى هذا من الشرك ما لا يخفى ، لأن كل مَن دعا لغير الله أو استغاث بغيره ، أو نذر أو ذبح أو صرف له شيئاً فقد اتخذ لله نداً سواء كان نبياً أو ولياً أو ملكاً أو جنياً أو صنماً أو غير ذلك ، وهذا شرك ينافى التوحيد ، ويُحبط العمل ، فالتوحيد هو مفتاح قبول الأعمال ، والشرك لا تنفع معه طاعة ولا يُقبل معه عمل ، قال تعالى : ﴿ **ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾[1] .

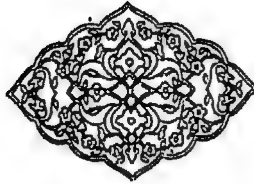
(١) الزمر : ٦٥ .

قال الشبلى[1] : قال يحيى قال لى وهب : استنبط بعض الخلفاء عيناً وأراد إجراءها ، وذبح للجن عليها لئلا يغوروا ماؤها ، فأَطْعم ذلك اللحم أناساً ، فبلغ ذلك ابن شهاب فقال : أما إنه قد ذبح مالم يحل له وأطعم الناس ما لا يحل لهم ، نهى رسول الله ﷺ عن أكل ما ذُبح للجن .

وقال الطليطلى : أخبرنى يحيى بن يحيى عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم ا. هـ.

وهذه الذبائح التى قيل إنها كانت تُذبح لولى من أولياء الله الصالحين إنما ذُبحت تقرباً للشيطان الرجيم وعبادة له وشركاً به مع الله ، نعوذ بالله من الشيطان وحزبه .

وفى الحديث الصحيح : « **لعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله** »[2] .



---

(١) آكام المرجان [١٠٠] فما بعدها ، لقط المرجان [١٤٨ ـ ١٤٩] .

(٢) رواه أحمد ومسلم والنسائى عن على بن أبى طالب ، وروى الحاكم فى المستدرك نحوه عن على ، كما روى نحوه الطبرانى فى الكبير والإمام أحمد والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما [جمع الجوامع ١ /٦٤٣] .

الباب الرابع

حكم الدين

لقد دأب بعض الناس ـ من أهل الضلال الذين ينتمون إلى ملة الإسلام وغيرهم ـ على الذهاب إلى هذا المنوم المغناطيسى أو الكاهن والمشعوذ والساحر لاستكشاف غيب !! أو إبراء مرض أو السؤال عن ضائع ومفقود أو نحو ذلك !!!، وقد سُئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث والدعوة والإفتاء والإرشاد بالمملكة العربية السعودية عن حكم الدين على هؤلاء فقال : أما سؤال العرافين والمشعوذين والمنجمين وأشباههم ممن يتعاطى الأخبار عن المغيبات فهو منكر لا يجوز ، وتصديقهم أشد وأنكر ، بل هو من شُعب الكفر لقول النبى ﷺ وسلم : « **من أتى عرافاً فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** » رواه مسلم فى صحيحه .

وفى صحيح مسلم أيضاً عن معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه : «أن النبى ﷺ نهى عن إتيان الكُهّان وسؤالهم» .

وأخرج أهل السنن عن النبى ﷺ أنه قال : « **من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

فالواجب الحذر من سؤال الكهنة والعَرّافين ، وسائر المشعوذين المشتغلين بالإخبار عن المغيبات والتلبيس على المسلمين ، سواء كان باسم الطب أو غيره ، لما تقدم من نهى النبى ﷺ عن ذلك وتحذيره منه .

ويدخل فى ذلك ما يدعيه بعض الناس باسم الطب من الأمور الغيبية إذا شَمَّ عمامة المريض أو خمار المريضة أو نحو ذلك قال : هذا

المريض ، أو هذه المريضة فعل كذا وصنع كذا من أمور الغيب التى ليس فى شم عمامة المريض ونحوها دلالة عليها[1] ، وإنما القصد من ذلك التلبيس على العامة حتى يقولوا : إنه عارف بالطب ، وعارف بأنواع المرض وأسبابه ، وربما أعطاهم شيئاً من الأدوية فصادف الشفاء بقدر الله فظنوا أنه بأسباب دوائه ، وربما كان المرض بأسباب بعض الجن والشياطين الذين يخدمون ذلك المدعى للطب ويخبرونه عن بعض المغيبات التى يَطَّلعون عليها ، فيعتمد على ذلك ويرضى الجن والشياطين بما يناسبهم من العبادة فيرتفعون عن ذلك المريض ويتركون ما قد تلبسوا به معه من الأذى ، وهذا شيء معروف عن الجن والشياطين ومن يستخدمهم[2] ا. هـ .

ويقول الشيخ ابن باز : ولا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به ، فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب ، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون ، وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال ، لكونهم يدَّعون أمور الغيب .

إلى أن يقول : والواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة ـ ممن لهم قدرة وسلطان ـ إنكار إتيان العرافين ونحوهم ، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك فى الأسواق وغيرها ، والإنكار عليهم أشد الإنكار ، والإنكار على من يجيء إليهم ، ولا يغتر بصدقهم فى بعض الأمور ولا

---

(١) ومن أمثال هؤلاء مَن يقوم « بقياس الأثر » من السحرة والمشعوذين ، قلت هذا تنبيهاً فليُعلم .

(٢) عن رسالة «إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدّق الكهنة والعرافين» للشيخ ابن باز [ص/ ٣٤] فما بعدها ـ ط. دار الإفتاء والإرشاد السعودية ١٤٠٤ هـ .

بكثرة من يأتى إليهم ممن ينتسب إلى العلم ، فإنهم غير راسخين فى العلم بل من الجُهّال لما فى إتيانهم من المحذور ، لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم ، لما فى ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ، ولأنهم كذبة فجرة ، كما أن فى هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهم يدعيان علم الغيب وذلك كفر ، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله ، وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه ، والمصدق لهم بدعواهم علم الغيب ويعتقد بذلك يكون مثلهم ، وكل من تلقى هذه الأمور عمّن يتعاطاها فقد برىء منه رسول الله ﷺ .

كما لا يجوز أيضاً لأحد من المسلمين أن يذهب إلى من يسأله من الكهان ونحوهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه ، أو عما سيكون بين الزوجين من المحبة والوفاء ، أو العداوة والفراق ونحو ذلك ؛ لأن هذا من الغيب الذى لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى[1] ا. هـ.

---

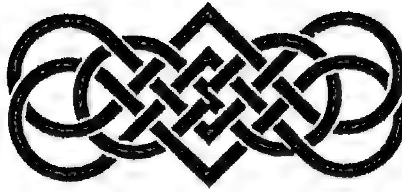
(١) جريدة « المسلمون »العدد التاسع ص ١٦ فى ١٩٨٥/٤/٦ للشيخ ابن باز فتوى أخرى عن هذا الموضوع نشرتها جريدة « السملمون » فى العدد ٢٣ بتاريخ ١٩٨٥/٧/١٣م ص ١٦ ، وقد ذكرتها كاملة كتابى المسمى « التنجيم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة » .

وللشيخ عبد العزيز بن باز أيضاً فتوى أخرى حول نفس الموضوع بجريدة « المسلمون » العدد الخامس [ص/١٤] بتاريخ ١٩٨٥/٣/٩م .

وللمزيد عن تحريم للذهاب إلى هؤلاء راجع : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد [٣٣٣ ـ ٣٥٠] ، الترغيب والترهيب للمنذرى [٤ / ٥١] فما بعدها ، فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود [٢ / ٢٥١ ـ ٢٥٢] ، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية [جـ ٣] المجلد الأول ـ ط. أولى دار الغد العربى ١٩٨٨ [ص/ ٣٠٤ ـ ٣١٦] ، العلاج الربانى [ص/٤٠] فما بعدها .

وكل من ادعى أنه منوم مغناطيسي وأنه يستخدم ذلك فى كشف الغيب ، أو الاستدلال على مكان سحر[1] أو مكان الضائع والتائه والمفقود ، فلا علاقة بين هذا وأمثاله وبين التنويم المغناطيسى ، إنما هو ساحر دجال مشعوذ ، يستخدم الجن فى تحقيق ذلك ، وينال هذا الغرض بما يناسب الشياطين من أنواع العبادة والتعظيم ليطيعونه .

ويجوز للمسلم أن يذهب إلى الأطباء النفسانيين والمتخصصين فى علاج أمراض الأعصاب وغيرهم من أهل الخبرة الثقات ، الذين يستخدمون الإيحاء الطبى فى علاج بعض الأمراض النفسية ، أما من يدّعون أن التنويم المغناطيسى يمكن أن يكشف عن غيب أو يدل على ضائع ومفقود فهو مشعوذ دجال لا يجوز أن يتعامل معه والله أعلى وأعلم .



---

(١) أوضحت فى كتاب «العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى» الطرق الشرعية لعلاج حالات السحر ، دون الاستعانة بهؤلاء وأمثالهم ، وإن شاء الله وبعونه وتوفيقه ستكون لنا دراسة أخرى وافية عنوانها «حقيقة السحر وعلاج المسحور» نتناول فيها هذا الموضوع بشيء من التفصيل ، والله المستعان ..

وبعـــد ..،

فالتنويم ـ كما يقول الدكتور عبد المحسن صالح[1] ـ ظاهرة معترف بها علمياً ، وأحياناً ما تستخدم فى المجالات الطبية والنفسية ، لكنها ـ مع ذلك ـ لا تلاقى ترحيباً فى الأوساط العلمية ، لأن هذا المجال قد انتقل من دائرة البحث العلمى إلى المسارح ، وشاع فى أوساط الدجالين والمشعوذين ، وهو ما أسموه بالتنويم المغناطيسى ، مع أنه لا ينتمى للمغناطيسية من قريب أو بعيد ، بل جاءت التسمية هكذا نتيجة لزعم خرافى خاطىء ، بل إن التنويم نوع من الإيحاء والسيطرة على الوعى الإنسانى تحت ظروف خاصة[2] ، لكن البعض اتخذه وسيلة لقراءة الغيب وشفاء الأمراض ، والكشف عن المسروقات[3] ا. هـ.

قلت : وهذا الأخير الذى أشار إليه وهو الذى يفعله الدجالون والمشعوذون ـ هو صورة من صور اتصال الجن والشياطين بالإنسان ، وخداعهم إياه بها ، وهو صورة من صور السِّحر ، ونعوذ بالله من الشيطان وحزبه ورجاله ومكائده وأوليائه .

---

(١) كتاب « الإنسان الحائر بين العلم والخرافة » [ص/ ١٢٤] ـ الكويت سلسلة « عالم المعرفة » عدد رقم ١٥ مارس ١٩٧٩م .

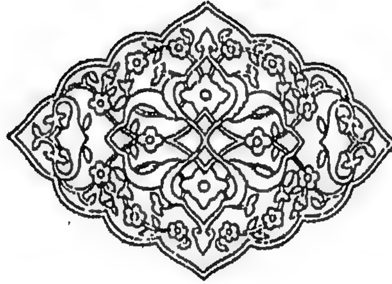
(٢) وهذا هو التنويم الطبى المعروف بالإيحاء وهو ما سبق شرحه فى الفصل الأول .

(٣) وهو الذى يقوم به الدجالون والمشعوذون وهو موضوع الفصل الثانى من كتابنا هذا .

وهذا البحث ولا شك ـ عمل بشرى فإن كان خيراً فمن الله تبارك وتعالى وإن كان غير ذلك فمن نفسى والشيطان .

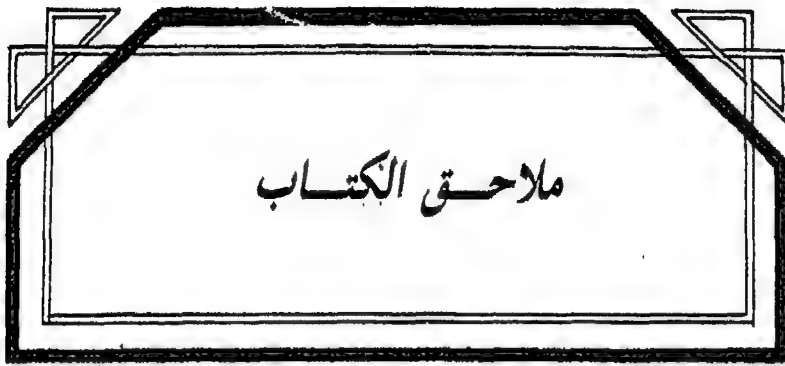
﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾[1] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



---

(١) هود : ٨٨ .


ملاحـــق الكتـــاب



المتهم فرغلى ثابت على



المجنى عليه على احمد فرغلى

و ٤٥ يوما اخرى .. لـ «فرغلى»

صاحب نظرية .. السرقة بالتنويم المغناطيسى !!

اسيوط - احمد عمر .

أمر قاضى المعارضات بمحكمة اسيوط الابتدائية بتجديد حبس فرغلى ثابت على « ٤٥ يوماً » على ذمة التحقيق .. لاتهامه بسرقة المواطنين بعد تنويمهم مغناطيسيا بالطريق العام ..

وتبدأ الواقعة عندما تقدم على احمد فرغلى « ٢٧ سنة » صاحب ورشة - وأحد ضحايا المتهم - ببلاغ إلى مباحث اسيوط ؛ بأن أحد الاشخاص اعترض طريقه اثناء عودته الى منزله قرب منتصف الليل وطلب منه بعض النقود .. ووقف المتهم أمامه ونظر إلى عينيه ووضع يده فى كتفه .. فوجد نفسه مسلوب الارادة .. واخرج له « ١٩٥ جنيها » كانت معه واعطاها للمتهم .

الغريب ان النصاب قاد المجنى عليه الى منزله واحضر له « ٢٥٠ جنيها » أخرى كان يدخرها .

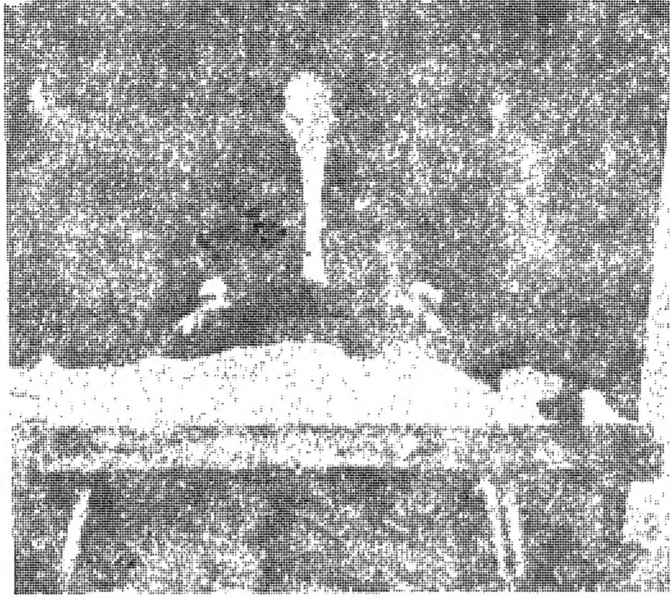
وبنفس الطريقة استولى النصاب على « مائة جنيه » من عبد الراضى عباس قطب « ٥٣ سنة » سائق تاكسى .

أمام النيابة قال المتهم ان قدرته على التأثير على الآخرين أمر من عند الله ولم يكن يقصد السرقة .. لكنه كان فى حاجة إلى نقود ليشترى بها ذبائح للسيد الفرغل احمد من أولياء الله الصالحين بمدينة ابوتيج .

اكد أحد رجال الدين بجامعة الأزهر بأسيوط بعد لقائه بالمتهم فى قسم الشرطة أنه على صلة بالجان والعالم السفلى ..

قررت استمرار عرض المتهم على رجال الدين والقانون وعلماء النفس لكشف غموض ومعرفة المزيد عنه . وتواصل النيابة التحقيق مع المتهم .

خبر جريدة «المساء» القاهرية يوم السبت ٧ ديسمبر ١٩٨٥م عن السرقة بالتنويم المغناطيسى !!!



التنويم المغناطيسى الذى يُجرى على المسارح . ما هى حقيقته ؟؟
وما علاقته بالجن والشياطين والسحر ؟؟
(التفاصيل داخل الكتاب)



أهم المراجع

١ ـ فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

٢ ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ـ للشيخ عبد الرحمن حسن آل الشيخ ـ ط دار الحديث القاهرة .

٣ ـ الإنسان الحائر بين العلم والخرافة ـ للدكتور عبد المحسن صالح ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ـ عدد رقم ١٥ ـ مارس ١٩٧٩م .

٤ ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ـ لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٥ ـ العلاج النفسى ـ حامد عبد القادر ـ ط . دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابى الحلبى ١٩٤٧م .

٦ ـ عيادات العلاج النفسى ـ د. محمد خليفة بركات ـ ط. مكتبة مصر ـ القاهرة ١٩٥٦م .

٧ ـ فى الصحة العقلية ـ للدكتور سعد جلال .

٨ ـ دوريات مختلفة :

(أ) طبيبك الخاص ـ مقال للدكتور عبد الرحمن نور الدين عدد ٢١٧ يناير ١٩٨٧م .

(ب) هنا لندن (المجلة العربية للإذاعة البريطانية) عدد ٤٢٧ مايو ١٩٨٤م .

الفهرس

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

رقم الإيداع ٧٥٤٤ـ٨٩